وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسـي - تبسة

جامعة الشيخ العربي التبسي – تبسة –
LARBI TEBESSI - TEBESSA UNIVERSITY

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA -

قسم: التاريخ و الآثار

الميدان : علوم إنسانية و إجتماعية

الشعبة : علوم إنسانية

التخصص : تاريخ الثورة التحريرية

العنوان

دراسة الثورة التحريرية من خلال كتاب "الإسناد الناري لواد هلال" للكاتب بيار كلوسترمان

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د)

دفعة : 2019

إعداد الطلبة

1- بولبريمة نورة

2- كورداس شيماء

إشراف الدكتور(ة)

مها عيساوي

لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
ذوادي فرادي	أستاذ محاضر - أ -	رئيسا
مها عيساوي	أستاذ محاضر - أ -	مشرفا و مقررا
بن عطاالله عبد الرحمان	أستاذ محاضر - ب -	مناقشا
نصر الله فريد	أستاذ محاضر - ب -	ممتحنا

السنة الجامعية : 2018 / 2019

" ومن يتوكل على الله فهو حسبه، إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدر "

صدق الله العظيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

الرقم : ..... /ق.ت.آ/ ك.ع.ا.ا/ج.ع.ت.ت/ 2019

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ(ة) : .....صوها عيساوي.....

المشرف على مذكرة تخرج : ماستر ☑ ماجستير ☐ دكتوراه علوم ☐ دكتوراه ل.م.د ☐

المعنونة بـ :

.....دراسة الثورة التحريرية من خلال كتاب.....
.....الإسناد الناري لواد هلال" للكاتب "بيار كلوسترمان"....

تخصص :

.....تاريخ الثورة التحريرية.....

من إعداد الطلبة:

- 01 .....نورة بولبربعة.....
- 02 .....شيماء كوردان.....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في : ..../...../ 2019.

إمضاء الأستاذ المشرف

الدكتورة : صوها عيساوي
أستاذة التاريخ
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة تبسة - الجزائر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): بولبن يمينة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 119330654 الصادرة بتاريخ: 2019-01-18

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

دراسة الثورة التحريرية من خلال كتاب "الإسناد الناري" لواد هلال الكاتب بيار كلوستر مان

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : ..../...../ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

20 ماي 2019

الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة
وزارة التعليـــــم العـــــالي والبحـــث العلمـــي
جامعـــــة العربـــــي التبســـي- تبســـة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ....كوردات بثينة.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..87.05.14..... الصادرة بتاريخ: ..2013.12.05..

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

.....دراسة الثورة التحريرية من خلال كتاب "الإسناد الناري لواد هلال" للكاتب بيار كلوستزمان.....

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : ..../...../ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

20 ماي 2019

إهداء

لا يسعني في هذا المقام إلى أن أفتح إهدائي هذا إلى من قال فيهما الحق عز و جل و قل" ربي ارحمهما كما ربيانا صغيرا "الوالدين الكريمين رحمهما الله و أسكنهما فسيح جنانهم

إلى التي كانت سندا في دربي الدراسي الجامعي و نمت فيا مكارم الأخلاق ، مثلي الأعلى و قدوتي الحسنة أستاذتي الفاضلة الدكتورة مهى عيساوي

إلى الدكتور عبد الرحمان بن عطاء الله الذي دعمني معنويا و معرفيا كلما قصدته

إلى أعز و أغلى هبة من الخالق إلى الذين لا تكمن سعادتي إلا معهم إخوتي و أخواتي و أخص بالذكر أختي الكبرى سامية ،إلى زوجي الذي ساندني و دعمني في مشواري المعرفي 'لى ولداي محمد أمين و أنفال إلى الكتكوتتان سارة و إناس .

إلى قوافل الشهداء الذين ضحوا في سبيل الوطن و الدين .

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي هذا

(نورة)

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و المرسلين ،نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

بعد شكر الله عز وجل شكرا يليق بجلال وجهه على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع والذي نسأله سبحانه وتعالى أن يكون عملا نافعا مقبولا .

نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدنا لإتمام هذا البحث سواء بجهده أو مشورته أو تشجيعه ونخص بالذكر والثناء وعظيم الامتنان لأستاذتنا المحترمة **الدكتورة مها عيساوي** التي أحيت إرادتنا وبصيرتنا بخبايا البحث وأمدتنا بتقنياته ووسائله ، فتقديرنا كل التقدير نبثه إليك سيدتي وأدامك الله لنا ذخرا وفخرا وللبحث العلمي سندا .

نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على تفضلهم لقراءة وتصحيح المذكرة.

كما نبث في الأخير تشكراتنا إلى كل أساتذة القسم الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي على ما قدموه لنا من علم وتوجيه وارشاد أثناء الدراسة.

اليكم جميعا تقبلوا منا جزيل الشكر والعرفان

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لهذا و لم أكن لأصل إليه لولا فضل الله علي أما بعد:

أهدي ثمرة نجاح هذا العمل المتواضع:

إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها، ريحانة حياتي و بهجتها التي غمرتني بعطفها و حنانها، سر نجاحي و توفيقي بعد الله أمي حفظها الله و أطال في عمرها.

إلى من غرس في قلبي بذرة العلم و سقاها بالتربية الصالحة إلى من شقى لأجل راحتي

إلى من صنع مني إمرأة إلى أغلى هبة وهبني إياها القدر إلى أبي العزيزحفظه الله .

إلى نجوم سمائي اخواي وأخواتي " كريم ، عمار ، جمعة ، فطيمة ، نور ، رانيا "

إلى زوجة أخي " أميرة " وقريبتي " سهام " وأبناء أختي "ريتاج ، أريج ، لؤي ، ليث "

إلى من لا أستطيع الوفاء بفضلهم و كانوا عونا لي : عمر ، وليد ، عامر ، نذير ، منال ، اسمهان ، سمراء ، كوثر ، خضرة .

إلى قدوتي الحسنة ومثلي الأعلى وسيدتي الدكتورة :**هما عيساوي** .

إلى أستاذي : جودي بخوش الذي دعمني معنويا ومعرفيا كلما لجأت إليه

جعلك الله لي ذخرا وفخرا فأدامك الله لي وانت في صحة وعافية .

إلى أسرة مديرية التكوين المهني والتمهين عامة ومركز التكوين المهني والتمهين دريس محمد الهادي خاصة .

فهرس الموضوعات

قائمة المختصرات.....

فهرس الموضوعات.....

مقدمة.....أ

الفصل الأول:المظاهر الكبرى للثورة التحريرية في أوراس النمامشة في الفترة الممتدة ما بين (1956م-1957م)

مقدمة الفصل

المبحث الأول:المظاهر الكبري للثورة في أوراس النمامشة

المطلب الأول: سير العمليات العسكرية

المطلب الثاني:أبرز رجالات الثورة في منطقة أوراس النمامشة

المطلب الثالث: أشهر المعارك التي شهدتها منطقة أوراس النمامشة

المبحث الثاني:المظاهر الكبرى للثورة التحريرية في منطقة تبسة

المطلب الأول:لمحة جغرافية عن مدينة تبسة

المطلب الثاني: أبرز المعارك الحربية في الفترة الممتدة ما بين (1956-1957)

المطلب الثالث:واقع الثورة التحريرية في تبسة

المطلب الرابع:نماذج من القيادات العسكرية بمنطقة تبسة

الفصل الثاني:الدراسة الشكلية للكتاب

المبحث الأول: عرض الكتاب

المبحث الثاني: المضمون العام للكتاب (الفكرة العامة)

المبحث الثالث:التعريف بمؤلف الكتاب بيار كلوسترمان Pierre Clostermann

أولا:مولده

ثانيا: البدايات في مدرسة الصيد

ثالثا: البدايات في العمليات العسكرية

رابعا: مسارح العمليات الخارجية

خامسا: بيار كلوسترمان المهندس

سادسا:البعثات

سابعا:بداياته في الكتابة

ثامنا:الموت و الدفن

تاسعا:مخلفاته

الفصل الثالث: الدراسة المضامينية (التحليلية) للكتاب

مقدمة الفصل

المبحث الأول: أفكار الكتاب

المبحث الثاني: نقد الكتاب و أفكاره

I. المآخذ المسجلة حول الدراسة الشكلية

أولا:المآخذ الإيجابية للكتاب

ثانيا: المآخذ السلبية للكتاب

ثالثا: أسلوب الكاتب من خلال مقتطفاته من الكتاب

II. الثورة التحريرية في كتاب " الإسناد الناري لواد هلال " من خلال نقد لأفكار الكتاب

المبحث الثالث:الثورة التحريرية من خلال فصول الكتاب

الفصل الأول للكتاب:الأحد مساءا

الفصل الثاني للكتاب:الإثنين

الفصل الثالث للكتاب:الثلاثاء

الفصل الرابع للكتاب:الأربعاء

الفصل الخامس للكتاب:الخميس

ملخص الفصل السادس للكتاب:من يوم الجمعة إلى يوم الإثنين مساءا

ملحق الكتاب

I. أهم النصوص المعتمد عليها في هذا البحث بنصها الأصلي و ترجمتها إلى اللغة

العربية

1. أهم الفقرات المتعلقة بواد هلال
2. ترجمة أهم محتويات الكتاب

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس الملاحق

قائمة المختصرات

الاختصارات	الكلمات
باللغة العربية	
ص	ص
د.ت	د.ت
د.س.ن	د.س.ن
ج	جزء
ط	طبعة
ع	العدد
د.ط	دون طبعة
تر	ترجمة
تع	تعريب
م.و.م	المنظم الوطنية للمجاهدين
باللغة الفرنسية	
Page	P

مقدمة

مقدمة:

التعريف بالموضوع:

احتاجت الثورة الجزائرية بوقائعها و إنجازاتها وأبعادها في خضم الدراسات التاريخية إلى المزيد من البحث و التقصي في الآونة الأخيرة ، و ذلك بقصد إبراز تأثيراتها العميقة على الجزائريين من جهة ،وعلى المجتمع الدولي من جهة أخرى الذي كنّ كل تقدير و إعجاب لتلك الثورة وتداعياتها.

ومن هنا بدأت مرحلة إعادة كتابة تاريخها بوجهة نظر وطنية ممنهجة و بأقلام مختلفة كدراسات الباحثين و مذكرات السياسيين وتحليلات المفكرين داخل الوطن وخارجه، لكونها أهم ثورات القرن العشرين التي تصدت فيها لاحتلال دام زهاء قرن وبضع سنوات اشتهرت فيها الثورة التحريرية بمواجهة فرنسا التي جهزت لها ترسانة عسكرية قوية ، كان أبرزها وأقواها وأكثرها حداثة – آنذاك- سلاح الطيران الذي هزَّ الثورة وحاولت مواجهته بكل ما اوتيت من قوة وخبرة وخاصة في المناطق الجبلية الداخلية، وكانت الولاية السادسة وخاصة منطقة تبسة واحدة من المراتع التي جابت فيها القوة الجوية لفرنسا جبالها وانهكت الثورة في بدايتها.

وعليه: فإن بحثنا هذا سوف ينصب على العلاقة بين الثورة وسلاح الجو و ردة فعل الاحتلال الفرنسي من خلال دراسة في إطار ترجمة لأهم مصدر تناول تلك المنطقة، ألا وهو كتاب " الإسناد الناري لواد هلال" للطيار بيير كلوسترمان .

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع الذي خصصناه لدراسة " الإسناد الناري لواد هلال " ، في كونها محاولة أكاديمية لـلمساهمة في معرفة الكثير حول الأحداث الهامة التي وقعت على أرض منطقة تبسة أثناء الثورة التحريرية الجزائرية ، ولإزاحة الغموض عن الكثير من القضايا الجدلية المتعلقة بمعارك الثورة بتبسة من وجهة نظر الآخر.

دواعي اختيار الموضوع:

لقد كانت هناك أسباب كثيرة دفعتنا لاختيار هذا العنوان موضوعا لبحثنا و أسباب ذاتية

و أخرى موضوعية نذكر منها:

الأسباب الذاتية:

1) الرغبة الشخصية في دراسة التاريخ المحلي لمنطقة تبسة خلال الثورة الجزائرية ليس من وجهة الروايات الشفوية المحلية بل من وجهة نظر العدو.
2) رغبتنا في تعميق البحث حول منطقة تبسة باعتبارها منطقة حدودية ساهمت في الثورة الجزائرية و ذهب أفرادها ضحية لجبروت الاستعمار .

الأسباب الموضوعية:

1- البحث في الإستراتيجية التي طبقتها السلطات الاستعمارية للقضاء على الثورة الجزائرية و قصف منطقة تبسة من خلال طلب الدعم للقواعد العسكرية في مختلف ربوع الوطن
2 -قلة الدراسات المتخصصة حول ترجمة هذا الكتاب ، فعلى الرغم من وجود اهتمام كبير من قبل الباحثين الأكاديميين بهذا المصدر إلا أننا لا نجد له ترجمة كاملة حتى في مركز البحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر لم نجد في سلسلة دراساتها الكثير حوله و ذلك حسب حدود اطلاعنا.
3-ابراز بشاعة الاحتلال وظلمه في منطقة النمامشة خلال الثورة التحريرية في الفترة ما بين 1956-1957 التي تعتبر من أشد الفترات وأقساها في تاريخ الثورة.

الإشكالية:

لدراسة هذا الموضوع رأينا أن نطرح الاشكالية الآتية:

- فيم تمثلت أبرز محطات القصف الجوي في سماء النمامشة بقيادة صياد فرنسا بيار كلوسترمان (1956-1957) ؟ وكيف كان مسار الثورة من خلال نظرة العدو لها؟

وقمنا بطرح تساؤلات فرعية أهمها:

* فيم تمثلت أهم المعارك التي درات في المنطقة ؟ و من قاد عملياتها ؟ و ما هي تداعياتها ؟ كيف كان لسان حالها في كتاب الإسناد الناري؟

* كيف تمت هيكلة و تنظيم جيش التحرير الوطني بمنطقة تبسة سنة 1956 بعد تلك المعارك التي دونت معظم فصولها في هذا الكتاب؟

دراسة خطة البحث:

للإجابة عن الإشكالية الرئيسة وتلك التساؤلات، ارتأينا تقسيم موضوعنا إلى خطة مكونة من ثلاثة فصول ، الفصل الأول الموسوم تحت عنوان: المظاهر الكبرى للثورة التحريرية بمنطقة تبسة في الفترة الممتدة ما بين (1956-1957) يندرج تحته مبحثين ،حاولنا في المبحث الأول تناول الثورة في أوراس النمامشة من خلال معاركها و رجالها و في المبحث الثاني تطرقنا إلى منطقة تبسة من خلال محاولتنا دراسة المجال الجغرافي و الطبيعي للمنطقة و أهميتها مع تقديم لجانها المستحدثة و هياكلها و معاركها و فاعليها.

و عنونا الفصل الثاني بالدراسة الشكلية للكتاب ، وتطرقنا فيه إلى عرض الكتاب و مضمونه العام بالإضافة إلى التعريف بمؤلفه Pierre Clostermannوما كان من علاقته بالثورة التحريرية .

أما الفصل الثالث فقد عنوناه بالدراسة المضامينية للكتاب و تطرقنا فيه لتلخيص و تقسيم أفكاره و نقدها بمصادر و مراجع أخرى أي ان الدراسة التحليلية حاولنا ان نجتهد فيها – قدر الإمكان- .

وفي الأخير خصصنا ملحقاً خاصاً يشتمل على أهم النصوص المعتمد عليها في الموضوع بنصها الأصلي و ترجمتها إلى العربية و كذلك أهم الفقرات المتعلقة بواد هلال، وهو ملحق منفرد اجتهدنا في وضعه ليعتبر إضافة جديدة في البحث يمكن الاستفادة من تلك النصوص في مختلف الدراسات التي تهتم بتاريخ الثورة في المنطقة – لاحقا-.

المنهج المتبع:

للإجابة عن التساؤلات التي أثرناها سابقا و بناءً على مقترح الخطة السالف الذكر، و بغرض الوصول إلى بعض الحقائق التاريخية بهدف الإلمام بكل الجوانب المختلفة لهذا الموضوع ، ارتأينا الاعتماد على المنهج التاريخي الملائم لدراسة أحداث الثورة ،و أهم المعارك في منطقة تبسة.

أما المنهج التحليلي فقد اعتمدناه في تحليل أفكار الكتاب و شخصيته ومواقفه على حد سواء.

أما المنهج النقدي فاعتمدنا عليه في نقد أفكار الكتاب التي طرحها الكاتب في كتابه الإسناد الناري لواد هلال .

نقد المصادر و المراجع:

نظرا لطبيعة الموضوع الدقيقة ومحاولتنا التركيز على الفترة المدروسة (1956-1957) اعتمدنا على مصادر متنوعة بغرض تغطية كل عناصره و نشير هنا إلى أهمها.

مبتدئين بالمذكرات لمن شاركوا في أحداث الثورة التحريرية في المنطقة و نذكر هنا مذكرات المجاهد الوردي قتال و مذكرات الطاهر الزبيري، ومذكرات عثمان سعدي.

كما وظفنا الكتابات التي صدرت لجنود فرنسيين عايشوا أحداث الثورة مثل كتابات دومينيك فارال و بيجار مارسال .

كما اعتمدنا على عدة مراجع أخرى متنوعة و نعني بها الدراسات الأكاديمية،

و نذكر على سبيل المثال:

التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي لمؤلفه الدكتور بوبكر حفظ الله التي تعتبر كتاباته التاريخية –بحق- كتابات أضافت الجديد لتاريخ الثورة نظرا لاعتمادها على أرشيف ماوراء البحار و مختلف الوثائق الخاصة بالفترة التحريرية.

صعوبات البحث:

واجهتنا في انجازنا لهذا العمل عدة صعوبات أهمها على الإطلاق: قلة المراجع المتعلقة بالموضوع حيث أن أغلب الكتابات التي تناولت الدراسة كتبت عن طريق روايات شفوية فقط ، مما توجب علينا إعادة صياغتها بأسلوب علمي أكاديمي.

الشكر والامتنان

نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على تفضلهم لقراءة وتصحيح مذكرتنا .

كما نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدنا لإتمام هذا البحث سواء بجهده أو مشورته

أو تشجيعه لنا من قريب **أو** بعيد .

الفصل الأول

المظاهر الكبرى للثورة التحريرية في منطقة أوراس النمامشة

(1957 – 1956)

المبحث الأول :المظاهر الكبرى في الأوراس

المبحث الثاني :المظاهر الكبرى في منطقة تبسة

مقدمة الفصل :

نتناول في هذا الفصل المظاهر الكبرى للثورة التحريرية خلال الفترة 56 57 و قد اخترناها بناءا على معطيات دراسة الكتاب المصدري الذي يسرد لاحقا.

و سنقوم بدراسة: المظاهر الكبرى للثورة التحريرية في منطقة أوراس النمامشة المفصلة في مبحثين خصص الأول لأوراس النمامشة تناولت فيه أبرز المعارك و مجرياتها و أهم قاداتها.

أما في ما يخص المبحث الثاني المعنون بالثورة في منطقة تبسة تطرقنا إلى جغرافية المنطقة ، لجانها المستحدثة و رؤسائها ،أهم معاركها و فاعليها.

الفصل الأول:المظاهر الكبرى للثورة التحريرية في منطقة أوراس النمامشة (1956 – 1957)

المبحث الأول:المظاهر الكبرى للثورة التحريرية في أوراس النمامشة

انطلقت الثورة بحوادث بدت فردية مع ظهور فرق مسلحة في مناطق مختلفة من الجزائر و تبين على ضوء التوقيت لتلك الحوادث أنها كانت صادرة عن حركة منظمة على المستوى و فعلا سرعان ما أجاب منشور سري عن مختلف التساؤلات التي نجحت على جميع الأوساط من جراء أحداث الليلة الخالدة فقد حدد المنشور السري أبعاد الحركة المسلحة كما أعلن عن اسم المنظمة التي تحملت أعباء هذه المسؤوليات التاريخية و هي جبهة التحرير الوطني [1] .

و لقد ظهر التنظيم و التخطيط للثورة من خلال تقسيم الوطن إلى مناطق و قيادات.المنطقة الأولى أوراس النمامشة قائدها مصطفى بن بولعيد و نائبه بشير شيحاني.

فشهدت المنطقة الأولى (أوراس النمامشة) على غرار باقي مناطق القطر الجزائري انطلاق عمليات عسكرية ليلة الفاتح نوفمبر استهدفت مراكز مهمة و حساسة بالنسبة للاستعمار الفرنسي فكانت الانطلاقة واسعة فيها حيث استهدفت العمليات الأولى بعض مزارع الكولون للاستيلاء على ما فيها من بقر و غنم كما تم تهديد العمال الجزائريين فيها و أنهم سيعتبرون أعداء مثلهم مثل المعمرين إذ استمروا في العمل عندهم [2] ثم سرعان ما توزعت الهجومات لتشمل كل من باتنة ، خنشلة ، بسكرة ، تبسة و جهات أخرى [3]. – كما سيرد لاحقا- .

أولا : سير العمليات العسكرية

أ. لمحة عن سير عمليات ليلة أول نوفمبر في باتنة:

تم تقسيم الجيش إلى أربع مجموعات تقوم بالإغارة على الأهداف العسكرية في وقت واحد و كان المقاتلون جميعهم يرتدون اللباس العسكري و يحملون الأسلحة من نوع ستأتي الأمريكية و الإنجليزية الصنع [4] وكانت انطلاقة هذه الأفواج من خنقة لحدادة [5]

[1] عبد الله شريط/محمد مبارك الميلي:مختصر تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985 ص 285 الجزائر
[2] مسعود فلوسي: مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي" شهادات و مواقف مسيرة الثورة في الولاية الأولى دار الهدى الجزائر 2003 ص 42
[3] محمد حربي:الثورة الجزائرية سنوات المخاض،تر: نجيب عباد و صالح المثلوثي موفم للنشر، الجزائر 1990، ص 17-18
[4] مصطفى طلاس و بسام العسلي: الثورة الجزائرية مكتبة دار طلاس للنشر ،دار الرائد للكتاب ط خ الجزائر 2010 ص 114
[5] محمد العيد مطمر: ثورة نوفمبر 1954 في الجزائر (1954-1962) (أوراس النمامشة) أو فاتحة النار ،دار الهدى ،الجزائر د س ص 88

فبالنسبة للمجموعة الأولى التي تتكون من 35 مجاهدا لقيادة **الحاج لخضر** الذي كشف في جريدة المجاهد عن نجاح فوجه في مهمة لقوله " نجحنا في مهمتنا و قتلنا سبعة جنود و جرحنا ثلاثة" [6] مما أدى بالسلطات الاستعمارية أن تصف هذه العمليات بالخطيرة[7]

أما بالنسبة للمجموعة الثانية التي كان يقودها **محمد بن باجي** و القادة من فم الطوب وصلت متأخرة، قامت بإطلاق النيران على أبواب الثكنة و جدرانها أما المجموعة الثالثة لقيادة إبراهيم بوستة وصلت في أوانها و هاجمت مخزن الذخيرة بهدف تدميره حيث تم تبادل إطلاق النار مع رجال الحرس و الحامية أما المجموعة الرابعة لقيادة **بلقاسم قرين** [8] المتألفة من حوالي ثلاثين مناضلا قاموا بإطلاق النار على الثكنة العسكرية و قتلوا اثنين من الجنود الفرنسيين [9] .

و على الرغم من الانتصارات التي حققتها هذه المجموعات إلا أنها لم تتمكن من إتمام المهام الموكلة لها بمهاجمة مركز الدرك و مخزن الأسلحة نظرا لعم العدد بانطلاق مثل هذه العمليات في المدن المجاورة [10] إذا اكتفوا بقتل جندي و الهجوم على مقر الدائرة و مركز التموين [11]

كما انطلقت أفواج أخرى من دشرة أولاد موسى تحت إشراف **مصطفى بن بولعيد** بالقيام بالعمليات الموكلة لها و التي كانت كالتالي:

على بن شايبة:ذهب بفوجه إلى تحطيم منجم إشمول الذي كان ينتج الرصاص لفائدة العدو

بادسي العايش:اتجه بفوجه إلى تخريب جسر باشا على الطريق الرابط بين أريس و باتنة

الوردي طورش:إتجه بفوجه لتخريب جسر الوضحة على الطريق الرابط بين فم الطوب و المدية على سفح جبل شليا الشمالي[12]

مصطفى عقالي: اتجه إلى تكون لضرب مقر القايد و أعوانه [13] و في تكوت أيضا (جنوب أريس) حاصرت جماعات المسلحين مقر الدرك [14] مما ينتج عنه أسر ثمانية رجال و أربعة نساء و خمسة أطفال و تم عزل القرية تماما.[15]

---

[6] الحاج لخضر: الولاية الأولى في معركة التحرير جريدة المجاهد ج 2 ع 34، وزارة المجاهدين ص 124

[7] يوسف مناصرية: ملاديء و استراتيجية الثورة التحريرية في الكتابات الفرنسية بعض القادة أنموذجا،جمعية أول نوفمبر ،مديرية المجاهد باتنة،ثورة التحرير الوطني مبادئ و أخلاق،دار الهدى للنشر،الجزائر 2006 ص 43

[8] محمد طلاس و بسام العسلي: المرجع السابق ص 114

[9] محمد العيد مطمر: المرجع السابق ص 82

[10] البخاري جمانة فلسفة الثورة الجزائرية،منشورات مخبر الأبعاد القيمة بالجزائر دار الغرب الجزائر 2010

[11] يحي بوعزيز:الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 دار الأمة ط1 الجزائر 2004ص43

[12] محمد العيد مطمر:المرجع السابق ص88

[13] محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الاولى نموذجا دار هومة للنشر د ط الجزائر 2010ص105

[14] محمد العيد مطمر:المرجع السابق ص 82

[15] يحي بوعزيز: المرجع السابق ص 43

ب. سير العمليات ليلة أول نوفمبر في خنشلة:

بعد الاجتماع الذي عقده عباس لغرور مع المجاهدين في عين السيلان و انطلقت الأفواج لتنفيذ العمليات العسكرية الموكلة لها[16] على النحو التالي:

1 -الهجوم على مركز الشرطة: هاجم عباس لغرور على رأس مجموعة من المجاهدين مركز الشرطة بخنشلة [17] فتمكنوا من نزع السلاح للأعوان و إطلاق النار على منزل الحاكم، كما تمكنوا من الاستيلاء على عدد من المسدسات [18] ووضع رجال الشرطة داخل الزنزانات[19]

2 -اقتحام مركز الدرك:نتيجة الإشعار الذي تلقاه مركز الدرك باحتمال الهجوم على المركز من قبل بعض المسلحين [20] بدأت العملية بتبادل إطلاق النار بين المجاهدين و رجال الدرك الذين أطلقوا الكلاب البوليسية غير أن المجاهدين نجحوا في المهمة و انسحبوا دون أن يصاب أحد منهم بالأذى[21]

3 -الهجوم على المحولات الكهربائية: كان الهجوم بقيادة عثمان إبراهيم الذي أقدم على قطع الأسلاك الهاتفية الرابطة بين خنشلة و عين البيضاء و باتنة[22]

4 -الهجوم على البلدية المختلطة:تمكن المجاهدون من اقتحام بوابة المجمع إلى الداخل بينما تكفل عباس لغرور بالفارسين القائمين على حراسة البرج و أخذ المجاهدون يرددون بلا انقطاع عبارة"الله أكبر، الجهاد".

5 -الهجوم على الثكنة العسكرية:بعد معركة عنيفة تمكن المجاهدون من الوصول إلى حارس الثكنة و القضاء عليه و أخذ أحد المجاهدين مكانه.

كما تمكنوا من قتل الملازم الثاني "دارنو" و إثنين من مساعديه[23]

زيادة على ذلك تم استعمال النار بالإسطبلات نتيجة استخدام القنابل المحرقة حيث وصلت النار إلى الخيول التي بدأت بالصهيل حتى وصل صوتها إلى الجنود الفرنسيين فتجمع الجنود في الساحة و أخذوا يطلقون الرصاص على المجاهدين الذين كانوا يجتمعون بجدران الثكنة ثم انسحبوا بعد أن نجحوا في مهمتهم و لم يصب أي أحد منهم بالأذى[24]

ج. عمليات ليلة أول نوفمبر في بسكرة:

[16] عمر تابليت:الأوفياء يذكرونك بعباس لغرور،دار الألمعية للنشر،ط1،الجزائر 2012م ص59
[17] عبد الله المقلاني و طافر نجود: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ج2 دار سحتون للنشر،الجزائر 2013 ص38
[18] محمد العيد مطمر: المرجع السابق ص 84
[19] محمد العربي مداسي:مغربلو الرمال الأوراس النمامشة(1954-1962) تع: صلاح الدين الأخضري(دط)المؤسسة الوطنية للنشر الجزائر2011ص22
[20] عمر تابليت: المرجع السابقص59
[21] مصطفى طلاس و بسام العسلي: المرجع السابق ص104
[22] عمر نابليت: المرجع السابق ص59
[23] المرجع نفسه ص 59،ص61
[24] مصطفى طلاس و بسام العسلي:المرجع السابق ص 99-103

قام حسين برحايل بتقسيم 42 مجاهدا إلى خمسة أنواع كلف كل فوج بالقيام بالهجوم على أماكن مختلفة و كانت التقييمات كالتالي:

1 -الهجوم على دار البلدية: كلف به حسين برحايل كل من:

إبراهيم جيماوي، إبراهيم زلتي، محمد مدور، أحمد بن علي سليمان

2 -الهجوم على دار الشرطة: قام بتنفيذه كل من:

عبد القادر عبد السلام، علي بشينة، بلقاسم عبد الله، محمد بن عبد السلام، موسى سليمان

3 -الهجوم على الثكنة العسكرية سانت جيرمان: قام به كل من:

حسين عبد السلام[25]، مسعودي بن أحمد موني،عمار سلطاني،الصاحي سلطاني

4 -الهجوم على محطة القطار: نفذ من طرف:

عبد الله عقوني، الطاهر عماري، محمد الشريف عبد السلام، لخضر بوغرارة، و تمثلت النتائج التي حققتها هذه الأفواج الخمسة في الهجوم على محافظة الشرطة و البلدية [26] تمكنوا من ضرب النقطة الحساسة المفضلة في ثكنة سانت جيرمان حيث انطلقت النيران و أصيب حارس بجراح كما أصيب المفتش برصاصة [27] كما نجحوا في إطلاق النار على محطة توليد الطاقة الكهربائية و على عدد من الحراس فأصيب أربعة منهم بجروح.

د. عمليات ليلة أول نوفمبر في تبسة:

كانت مدينة تبسة و ضواحيها في بداية الثورة تابعة للمنطقة العسكرية أرواس النمامشة و كانت في هذه الفترة تسمى ناحية تبسة و كان يرأسها المسمى بشير ورتان المعروف بـ سيدي حني و أصله من نواحي ورتان من جبال الأوراس [28] و في الفجر المبكر للإصداع بالثورة في الموعد الذي سيحدد لاحقا من أجل ذلك انتخبت مواقع كتائب طلائح المسلحة كالتالي:

القائد الأزهر شريط بن بلقاسم: يتولى قيادة الطليعة الأولى تضم 32 مجاهدا مسلحا تسليحا عصريا التي تتمركز بجبال سطح قنتيس، و أرقو العظيم مسحالة، و قمم الجبل الأبيض المطل على الصحراء، و جبال عقوق الساهل و الواعر لمراقبة الحدود لتأمين أفواج التسليح و لأكتشاف حركات العدو للحد منها كتأمين لأفواج التسليح الخط الجنوبي

[25] بلقاسم برحايل:الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته و آثار كفاحه و تضحياته، دار الهدى للطباعة و النشر ، الجزائر 2009ص251
[26] عبد الله مقلاني و طافر نجود:المرجع السايق ص38
[27] مصطفى طلاس و بسام العسلي:المرجع السابق ص99-103
[28] محمد زروال:دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الفترة التحريرية (مع دراسة تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية و العلاقات التونسية الجزائرية) دار الهومة،الجزائر 2011م،ص19

القائد فرحي ساعي: يتولى قيادة الطليعة الثانية التي تضم 22 مجاهد متمركزا بجبال الدكان و بوجلال و مرتفعات بئر العطوش

القائد جبيلات المكي: تولى قيادة الطليعة الثالثة التي تضم 18 مجاهدا متواجدة بجبال لموحد و القرقارة و بوربيعة و بوجابر و جبل الونزة، و أعالي جبال سيدي أحمد و منعرجات الفالتة

القائد جبيلات المكي: تولى قيادة الطليعة الرابعة الي تضم 17 مجاهد متواجدة بجبال قرن الكبش و أم الكماكم و فم المشرى و المنطقة و جبل أم العرايس كمنطقة إتصال و مراقبة الحدود[29]

ثانيا : أبرز رجالات الثورة في منطقة أوراس النمامشة:

لقد تعاقب على قيادة الأوراس من 1954 – 1956م عدة شخصيات لعبت دورا هاما في إحداث الثورة بالمنطقة و تفعيلها.

1 -مصطفى بن بولعيد 19 – 17 – 1956م

ولد مصطفى بن بولعيد في 5 فيفري 1917م بقرية إنركب بأريس بباتنة[30] تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ثم بمدينة باتنة أين التحق بمدرسة الأهالي "الأنديجان" كما تلقى تعليمه بمدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[31]

استشهد مصطفى بن بولعيد في 23 مارس 1956 [32] بالجبل الأزرق في الاوراس كما هو معروف كان نتيجة انفجار جهاز إرسال و استقبال كانت قوات العدو قد ألفت به حرا في المنطقة و بذلك تصاب الثورة بضربة قوية فقدان واحد من أبرز أقطابها و فحولها الأقوياء و رغم ذلك تبقى الثورة صامدة.

2 -بشير شيحاني:

[29] أحمد الزمولي بن براهيم:الأفواج التي انطلقت ليلة أول نوفمبر 1954م على المستوى الوطني في مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية دار الهدى، الجزائر ص197

[30] Mahrez Afroun,memoires d'outre-tombe"la résurrection si le 1er novembre 1954 m'était conté"éditions houma,alger 2009p.142

[31] عبد القادر حميدي: دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر،دار القصبة للنشر الجزائر 2007،ص186

[32] " في سجل الخلود" المقارمة الجزائرية:العدد الأول طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1984م،ص9-10

ولد بالخروب ضواحي قسنطينة [33] في 22 أفريل 1929م دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية في منتصف الثلاثينات بمسقط رأسه و في نفس الوقت التحق بزاوية سيدي حميده تتعلم مبادئ اللغة العربية في عام 1943م تحصل على السنة السادسة القبول [34] استشهد في 2 أكتوبر 1955م حيث صدر قرار إعدامه من قبل عباس لغرور [35].

3 -عاجل عجول:

ولد عاجل بدوار كيمل عام 1923م [36] و قد أظهر خلال تلك المدة التي قضاها دارسا للقرآن و مباديء اللغة العربية و الشريعة الإسلامية تفوقا و نبوغا حفظ القرآن بكامله أرسله والده بعد ذلك إلى خنقة سيدي ناجي التي لا تبعد كثيرا عن كيمل و بها واصل دراسته و التعمق في اللغة و الشريعة غير أن إقامته بالخنقة لم تطل فقرر والده و بطلب منه إرساله إلى قسنطينة للدراسة بمعهد عبد الحميد بن باديس و خلال الإقامة بها إنخرط في الكشافة الإسلامية مات وحيدا في منطقة نائية في الأوراس و ظلت قضيته يلفها الكثير من الغموض و لحسن الحظ.

ثالثا : أشهر المعارك التي شهدتها منطقة أوراس النمامشة:

1 -معركة أم الكماكم:

عندما انتقلت القيادة العليا من جبال الأوراس إلى جبال النمامشة فإنها قامت بأنشطة ثورية مختلفة تستهدف تعميم العمل المسلح خاصة في هذه الناحية و كانت أول معركة كبيرة شاركت تلك القيادة في خوض عمارها في جبال النمامشة هي معركة أم الكماكم التي جرت وقائعها في يوم عيد الأضحى المبارك بتاريخ 23 جويلية 1955م بقيادة البشير شيحاني و معه سيدي حني و دامت حوالي ثلاثة عشر ساعة [37] وقد جندت فرنسا لافشال هذه العملية وحدات عسكرية من مختلف الأنحاء و قد شملت (حامية تبسة،الشريعة،بئر العاتر،ثليجان،الماء لبيض،بكارية،مرسط،العوينات، حلوفة) و كان عدد المجاهدين المشاركين في هذه المعركة 300 مجاهد و شارك فيها من القادة المعروفين:

ساعي،حمة بن عثمان،الطاهر بن عثمان،محمد بن عجرور،علي بن أحمد،حمى بن زروال،سيدي حني و الجيلالي بن عمر لقيادة بشير شيحاني

2 -معركة تافاسور:

[33] محمد الشريف عباس:وحي نوفمبر مداخلات و خطب، دار الفجر،الجزائر 205ص120
[34] محمد الشريف عباس: من شهداء الثورة 1954-1962 دار هومة،الجزائر 2001م ص 05
[35] مسعود مزهودي و أخرون: ثورة التحرير الوطني مباديء و أخلاق دار الهدى الجزائر 2006م ص 63
[36] مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد مواقف و أحداث،ط2، دار الهدى،الجزائر،2005م ص89
[37] عبد السلام بوشارب: معالم و مآثر،المؤسسة الوطنية للنشر الجزائر 1986م ص60

وقعت المعركة بجبل قرية تافاسور قرب دائرة مستشار ولاية خنشلة و تبعد عن مقر الولاية بحوالي 61 كم لغرض الالتقاء بعباس لغرور لمناقشة كيفية تسيير منطقة الصحراء و كان ذلك يوم 27 جويلية 1955م و من بين الخسائر في صفوف العدو و المجاهدين:

- مقتل 203 عسكري من بينهم طبيب و أسر 16 عساكر

- حرق 07 شاحنات من نوع جيب و سيارة إسعاف

- غنم المجاهدين 354 بندقية

- أما بالنسبة لصفوف المجاهدين استشهد 8 مجاهدين [38]

3 -معركة افري البلح:

أجريت هذه المعركة في 13 جانفي 1956م بقيادة مصطفى بن بولعيد و مسعود بلقاسمي دامت يومين (18 ساعة في اليوم الأول و 12 ساعة في اليوم الثاني) و تأتي هذه المعركة بعد قرار بن بولعيد في ليلة 1955/11/11م لشهرين [39] و كان عدد المجاهدين ما يقارب 150 مجاهدا و كان سببها اكتشاف الطائرة العسكرية لمكان تواجد المجاهدين نظرا لإشعال النار لتحضير الطعام و قد أسفرت المعركة عن سقوط نحو 30 شهيد [40]

[38] عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس،المرجع السابق ص162

[39] عمر تابليت: المرجع السابق ص 221

[40] لخضر مزياني: عصارة من الثورة التحريرية مطبعة قرون،باتنة 2002م ص 45-46

المبحث الثاني: المظاهر الكبرى للثورة التحريرية في منطقة تبسة

المطلب الأول: لمحة جغرافية عن مدينة تبسة[41]

تقع مدينة تبسة [42] في الشمال الشرقي للقطر الجزائري في سفح منطقة تضاريسية جبلية وعرة عالية القمم أحيانا و متوسطة الارتفاع في معظم المناطق حيث يبلغ متوسط ارتفاعها 1286م فوق سطح البحر تتميز بالحرارة الشديدة صيفا و البرودة الشديدة شتاءا كما تعرف بقساوتها المناخية و الجوية الطبيعية و بهوائها الجاف و هي بذلك تدخل ضمن نطاق المناطق السهبية و تشتهر بالرعي و زراعة الحبوب.كما تشتهر أيضا بالصناعات التقليدية المرتبطة أساسا بالماشية و منتجاتها الصوفية،و قد شهدت حديثا بفعل الاستغلال اللاعقلاني للموارد الغابية و النباتية و الباطنية انكشاف طبقة الغطاء النباتي و الغابي عنها و قلة مردودها الزراعي و الحيواني.

و هي تقع بين خطي عرض 30-32 شمالا و خط طول 5.34 في حمى جبال الدكان و القعقاع و بورمان و هم أحد فروع سلسلة جبال الأوراس الشاهقة يحدها شمالا مدينة سوق أهراس و جنوبا مدينة واد سوف و من الجنوب الغربي مدينة خنشلة و من الشمال الغربي دائرة عين البيضاء و يحدها شرقا الحدود التونسية في شريط حدودي يقاطع شرق المدينة و الولاية طوله 300 كم و أهم قبيلة فيها قبيلة النمامشة[43].

المطلب الثاني: أبرز المعارك الحربية في الفترة الممتدة ما بين (1956 – 1957م)

أولا: معركة الجرف

جرت وقائع هذه المعركة في 22 سبتمبر 1955 بعد أن تيقنت فرنسا الاستعمارية أن ما كانت تعتبره مجرد عصيان عابر هو أكبر من ذلك بكثير و أن العمليات المسلحة التي اندلعت ليلة 1 نوفمبر 1954م ما هي إلا مقدمات و لهذا كانت أول ما فكرت فيه هو التخطيط للقيام

[41] أحمد عيساوي: مدينة تبسة و أعلامها دار البلاغ للنشر و التوزيع،الجزائر 2005،ص 18

[42] يرجع اسم تبسة إلى الأصل البربري الذي أطلقه عليها سكانها الأصليون و الذين يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها تعني اللبؤة و لما دخلها الإغريق سموها مدينة يتبس الفوعونية لكثرة خيراتها و بعد دخول الرومان سموها تيفاست لسهولة نطقها و مع الفتح الاسلامي تم تعريبها بأصبحت تبسة بفتح التاء و كسر الباء و فتح السين42

حيث عرفت منطقة تبسة الحياة و وجود لانسان عليها حوالي 12000 سنة قبل الميلاد و ذلك فيما يعرف لدى المؤرخين بالحضارتين القفصية و العاترية الغابرتين و قد تبين لأكثر الباحثين الأثريين ذلك من خلال الاكتشافات الحفرية و الأثرية في المنطقة التي تبقت على مستوى متطور من التحضر الذي عرفه ووصله الانسان تلك الفترة في المنطقة من خلال الأدوات و الوسائل و الأواني المستعملة في حياتهم 42 و تعتبر مدينة تبسة من المدن الأثرية العريقة فقد تناولها عالم الاجتماع ابن خلدون في مجلده السابع باسم تبسة و اتخذها الفينيقيين مركزا هاما لرحلاتهم و مبادلاتهم التجارية و لتبسة آثار قديمة للنوميديين و القرطاجيين و الرومان و البيزنطيين و المسلمين و عرفت في العهد الروماني باسم تيفاست و كانت المدينة في عهد الرومان تزود بمياه كانت تصل اليها بواسطة قنوات من عين البلاد التي رسمها فيما بعد البيزنطيون شرق سور تبسة كما كانت تحيط بها غابات و حدائق و بساتين نبات42و قد دخلت تبسة في صراعات و حروب و قنص الرومان و القرطاجيين الدامية إلى أن وقعت تحت حكم الرومان الفائزين بها سنة 200ق.م و منذ ذلك التاريخ صارت تبسة مقاطعة رومانية تابعة لروما إلى أن سقط الحكم الروماني و في سنة 640م أطلت جيوش الفاتحين و انتصروا على الرومان بقيادة الكاهنة و أقاموا اتفاقية صلح مع البربر

[43] المرجع السابق ص 19

بعملية تمشيط شاملة لتطهير الجبال و السهول و الأحراش من الفلاقة و ربما أن المنطقة الأولى أوراس النمامشة كانت تعتبر المحرك الرئيسي للثورة في بدايتها و مركز ثقلها فقد اعتقدت فرنسا أنها بالقضاء على الثورة في هذه المنطقة يتسنى لها الأمن في كامل التراب الجزائري و كان من أسباب هذا التقدم الاصطدام الأول مع جيش التحرير الوطني بوقوع معركة أم الكماكم أواخر جويلية 1955 التي قادها و أشرف عليها بشير شيحاني شخصيا و يعتبرها الكثيرون مقدمة كبرى لمعركة الجرف الكبرى و قد عقد اجتماع حضره قادة المنطقة الأولى بشير ورتان ،لزهر دعاس،الوردي قتال، الزين عباد، الجيلاني السوفي، ساعي فرحي... و غيرهم،بالإضافة إلى أعيان و مدن تبسة ،الشريعة، قنتيس،ببار،الزوي،بئر العاتر،و بعض مناطق النمامشة الأخرى و في هذا الإجتماع تم دراسة الوضع العام للثورة خلال الأشهر العشرة الأولى من عمرها و تقرر تعيين مسؤولي النواحي الشرقية من المنطقة الأولى أوراس النمامشة حيث تقرر تعيين القيادة التالية:

المنطقة	المسؤول
بئر العاتر- الجبل الأبيض	لزهر شريط
الونزة	علي عفيف
سدراتة	عمر عون
سوق أهراس	الوردي قتال
تبسة	بشير ورتان
ششار	علي كربادو
عين الفكرون -الخروب	شعبان لغرور
تازربوتن	حمة بن عثمان
خنشلة	التيجاني بن عثمان
نقرين-الجنوب التونسي	التيجاني بن عثمان

و ظل هذا العمل ساريا هذا التقييم إلى غاية سنة 1956 .

لقد شكل الإحباط النفسي للعدو أحد الأسباب المباشرة في اتخاذ القرار بالإنسحاب النهائي من معركة الجرف فقد وجد نفسه بين ضربات المجاهدين من داخل تحصينات جبل الجرف و بين ضرباتهم من خلفه.

كما كان من الأسباب التي أدت إلى انتصار المجاهدين على العدو في معركة الجرف الشهيرة حماية الصخور لهم من القنابل و الرصاص الذي كان يتفتت على تلك الصخور الصلبة، و أيضا من أسباب تفوق المجاهدين على العدو هذا المانع الطبيعي الذي تمثل في قرب حافتي جبل الجرف من بعضهما البعض قربا كبيرا فقد شكل قرب هاتين الحافتين عائقا كبيرا للطائرات المعادية [44]

بالإضافة إلى وفرة السلاح عند المجاهدين و خصوصا منه تلك الكمية التي وصلت إليهم قبيل نشوب المعركة من التراب التونسي و ما أقدوه من الجيش الفرنسي عنوة و اقتدارا و الأعداء الكبيرة من المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة و الذين كان عددهم يقدر بزهاء 300 مجاهد و مشاركة القيادتين في هذه المعركة و هي القيادة في الأوراس و القيادة المحلية لناحية تبسة.

كما يضاف إلى ذلك إدارة المعركة و تسييرها تسييرا يمتاز بالدقة روعي فيه الإنضباط التام للأوامر و التعليمات التي كانت القيادة تصدرها إلى الأفواج كلما اقتضت ظروف المعركة ذلك[45]

ثانيا: معركة جبل أرقو 17 جوان 1956:

دارت هذه المعركة في جبل أرقو شرق الشريعة و دامت يومين من 17 إلى 18 جوان ن أبرز القادة الذين حضروا المعركة لزهر شريط ، عمر عمون، الوردي قتال،عباد الزين، جدي مقداد، صالح بن علي ، شارك فيها ما يربوا على ألخمسمائة (1500) مجاهد [46] و هي من المعارك التي لقن فيها العدو درسا في القتال و المواجهة حيث انتهت المعركة بتعطيل عدة دبابات وخراجها من المعركة و اسقط سبع (07) طائرات و إصابة طائرة أخرى مما دفع بها إلى الانسحاب كما أصيب في هذه المعركة قائد الجيوش الفرنسية العقيد بيجار في الر و نقل على متن حوامة خاصة إلى تبسة و منها إلى بلاده للعلاج و سقط فيها العديد من الشهداء الأبرار و قدر عددهم ب 20 شهيدا ، بينما خسر العدو ما يزيد عن 80 جندي بين قتيل و جريح و غيرها من المعارك و العمليات العسكرية الأخرى [47] و قد جاء في العدد الثاني من نشرية الوطني الصادر في نوفمبر 1955 حوصلة للأربعة أشهر من الكفاح

[44] المرجع نفسه ص 171
[45] المرجع نفسه ص 172
[46] المرجع نفسه ص 183
[47] عبد اليلام بوشارب: تبسة معالم و آثار،المؤسسة الوطنية للأتصال و النشر،الجزائر، 1996ص63

الأولى و التي قدمت إحصائيات واضحة عن خسائر العدو في جدول مفصل بأسماء و أماكن المعارك و التي بلغ عددها 18 معركة و قدرت خسائر الاستعمار الفرنسي بـ: 1489 قتيل و 157 جريح و 84 أسير و اسقاط 33 طائرة و حرق 45 سيارة مع الملاحظة بأن أكثر هذه المعارك وقعت بمنطقة تبسة و هذا ما يؤكد التفاف أهل منطقة تبسة حول الثورة منذ اندلاعها في الفتح من نوفمبر 1954 و ذلك بعكس ما ذهب اليه محمد الطاهر عزوي أن الشعب في منطقة تبسة كان خاضعا للقياد و الخونة، و لم يحتضن الثورة [48]

ثالثا: معركة وادي الجديدة:

في يوم 17 ماي 1956 وقعت معركة وادي الجديدة على بعد 20 كم جنوب قنتيس التي شاركت فيها ثلاث كتائب من القوات الاستعمارية مدعومة بالطيران الفرنسي و التحقت بها وحدة عسكرية من مركز زوي لكنها وقعت في كمين لقوات جيش التحرير الوطني لتواصل المعركة لليوم الموالي 18 ماي 1956 في تضاريس صعبة و معقدة حيث قوبلت القوات الفرنسية بمقاومة عنيفة و روح قتالية عالية من قبل قوات جيش التحرير الوطني مما أرغم القوات الاستعمارية على محاولة لقطع الطريق المؤدية لمكان المعركة عن طريق تقسيم قواتها و قد فشلت هذه الخطة ،أما المقاومة المنظمة التي كان ينفذها جنود جيش التحرير الوطني و قد حاولت القوات الفرنسية اتباع أسلوب التطويق لكن التمركز الجيد للمجاهدين في الأماكن محصنة و صخرية و امتلاكهم لتسليح جيد أفشله و تمكنوا من الحاق خسائر كبيرة بصفوف القوات الاستعمارية و قد اسفرت هذه المعركة عن استشهاد 08 مجاهدين[49]

رابعا: معركة الجبل الأبيض 1956م:

حوصرت المنطقة منذ الصباح الباكر على اثر قيام الطائرات العمودية بانزال قوات كبيرة على مختلف نواحي الجبل و الإحاطة به من جميع الجهات و قيام الطائرات المقنبلة بإلقاء قنابلها على الأماكن المشكوك فيها بالقرب من مكان تواجد القائد عفيف و رفقائه و في حدود الساعة العاشرة تقريبا قرر لزهر شريط الالتحاق بالمعركة رفقة جماعته رغم ما يشكله ذلك من خطورة بغرض فك الحصار على عفيف و رفقائه فاختار لمرافقته في هذه العملية ثمانية (08) رجال لكونهم رماة مهرة و هم: حساني بداي،عشاش صالح،فرحات بن محمد،بلحسين محمد ، بن علي مسؤول فرع، عجال عمر، يونس صالح، ابن شقيقته شريط ابراهيم،شريط ابراهيم المدعو بشير و انتقل بهم و شاركوا في المعركة منذ صلاة العصر تقريبا و بالإضافة إلى فك الحصار كأنهم بضرورة التصدي للقنابل المضيئة التي كانت تلقيها الطائرات

[48] يوسف مناصرية نشرية الوطني دراسة في عددها الثاني، مجلة المصادر،ع1، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،صيف 1999.ص 40

[49] بوبكر حفظ الله:التطورات العسكرية بمنطقة تبسة ،سوهام للنشر و التوزيع،قسنطينة،الجزائر 2017 ص 282،283 من بين تعداد المعركة عبد الله النقريني الذي ورد اسمه في مذكرات الرائد عثمان سعدي للمزيد أنظر عثمان سعدي مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج،دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر2000 ص 73-79

لإضاءة أرض المعركة فكانت كل قنبلة مضيئة يتم إطفاؤها بمجرد إلقائها و تم فك الحصار إلا أن القضاء و القدر قد سبق و استشهد عفيف[50]

المطلب الثالث: واقع الثورة التحريرية في تبسة

تمهيد : منذ اندلاع الثورة وقبلها أيضا أي بعد الحرب العالمية الثانية ومنطقة تبسة تشهد أحداثا متسارعة مهدت للثورة فمنها :

-حادثة تبسة 1947 – 1950.

- التموين والتسليح .

أولا: هياكل الثورة التحريرية بناحية تبسة

أ. القائد شريط لزهر بن بلقاسم

يتولى قيادة الطليعة الأولى تضم 32 مجاهدا مسلحا و تتمركز هذه الطليعات في جبال سطح قنتيس و أرقو العظيم ووادي مسحالة، و قمم الجبل الأبيض المطل على الصحراء و جبال فيقوف الساهل و الواعر لمراقبة العدو و تأمين أفواج التسليح و لاكتشاف حركات العدو و تأمين الأفواج لتسليح الخط الجنوبي.

ب. القائد ساعي فرحي*:

يتولى قيادة الطليعة الثانية تضم 22 مجاهدا مسلحا تتواجد بجبال الدكان بوجلال و مرتفعات بئر العوش في اتجاه منطقة الحدود لمراقبة العدو و تأمين خطوط العدو أمام أفواج التسليح.

ج. القائد جديات المكي:

يتولى قيادة الطليعات الثالثة تضم 18 مجاهدا مسلحا متواجدين بجبال القرقارة و جبال الونزة و أعالي جبال سيدي أحمد من أجل مراقبة حركة العدو و أخذ الحيطة و الحذر و تأمين خطوط عبور الأسلحة[51]

د. القائد دربال لمين:

يتولى قيادة الطليعة الرابعة تضم 17 مجاهدا مسلحا متواجدين بجبال قرن الكبش و أم الكماكم و فم المشرع و منطقة أم العرايش كنقطة اتصال على الحدود[52]

---

[50] المنظمة الوطنية للمجاهدين:من شهداء الثورة (1954 – 1962) من منشورات مجلة أول نوفمبر ص 65-66

* من قبيلة التكاكة بالنمامشة قم بدور كبير في التحضير للثورة في ناحية تبسة و أشرف على قيادة منطقة بئر العاتر في عهد لزهر شريط ،و شارك في معركة أم الكماكم الشهيرة في جويلية 1955 و عين عضوا في قيادة الأوراس بعد وفاة شيحاني بشير ذهب ضحية الإعتداء الذي وقع لقيادة النمامشة بتونس

و منذ عام 1956 تتحد الخريطة الجغرافية لناحية تبسة و تحديدا يقوم على تقسيمها إلى ثلاث قطاعات عسكرية كبيرة هي:

- قطاع الجبل الأبيض: يتكون من جبل الجرف قنتيس رأس العش المزرعة، فركان

- قطاع جبل العنق: كان تحت قيادة لزهر شريط ينوبه كل من عبد الله ساودي،النقريني،صالح مناعي، عزوز عزوز، عمار لاندوشين، و هو يتكون من: جبل العنق، أم الكماكم، بئر العاتر، جبل قوة، بئر سبايكتة، برج سوقياس ،

- قطاع مدينة تبسة: يتكون من: مدينة تبسة، الشريعة، قساس، قريقر، ثليجان، الماء الأبيض، الحمامات، بولحاف الدير، بئر الخنافيس، جبل مزوزية، جبل الزيتون، جبل الدير، الكويف، بوزريعة، مرسط[53]

ثانيا: اللجان المستحدثة في الثورة التحريرية تبسة

1 ـ **لجنة التموين:** مكونة من 05 أعضاء من مناضلي (ج. ت. و) يكاد نيين و كبار السن لتحصل على احتياجاتها من سكانها بحيث توفر مجموعة المراكز الموزعة على المشاتي و الجبال لتموين جيش التحرير الوطني بالأشياء الضرورية منها الثياب العسكرية ،الأحذية و الأدوية و الأكل و أيضا تقوم بمهمة استقبال و مساعدة أفرا دورياتهم لجيش (ج.ت.و) و تنقسم إلى ثلاث لجان فرعية خاصة بجمع المال و المؤونة و الألبسة.

2 ـ **لجنة السلاح:** تتكون من إلى 05 أعضاء من (ج.ت.و) مهمتها الأساسية الحصول على الأسلحة من داخل الوطن و خارجه، ثم أسندت في فيفري 1955 إلى الجيش (.ت.و)

3 ـ **لجنة الاتصال و الأخبار:** مهمتها الحصول على معلومات تتعلق بتحركات و نوايا العدو بواسطة القياد و الشنابيط[54] و العاملين في الإدارة الفرنسية.

4 ـ **لجنة العمليات الفدائية:** لدراسة المعلومات الواردة من لجنة الاتصال و الأخبار و تصدر تعليمات و أوامر معاقبة إعدام الخونة الذين يشكلون خطرا على الشعب و الثورة

5 ـ **لجنة العمليات العسكرية:** مهمتها التخطيط و التنفيذ لنصب الكمائن و الهجوم على العدو بعد دراسة كل الاحتمالات التي يمكن أن تواجههم[55]

---

[52] محمد الطاهر غروي:الإعداد للثورة و انفجارها في ناحية تبسة،مصطفى بن بولعيد و الثورة،انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس باتنة،1999،ص74 - 75

[53] محمد زروال: النمامشة في الثورة،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر 2003، ص 130

[54] من المتعاونين الإدارة الفرنسية منهم "الشنبيط" هو حارس الكولون،و ذلك بعحويل هؤلاء الذين يمثلون مجلس الجماعةإلى المجالس الشعبية التي أنشأت بغرض إقامة اللجنة القاعدية للثورة

[55] محمد زروال: المرجع السابق ص 106

المطلب الرابع: نماذج من القيادات العسكرية بمنطقة تبسة

أولا: الوردي قتال (1925-2018)

ولد عام 1925 بتبسة درس على يد العربي التبسي ثم التحق بمعهد باديس لمواصلة دراسته في 1955 عقد لقاء مع بعض الطلبة مع شيهاني بشير الذي دعاهم للالتحاق بالثورة فتجند الوردي قتال سنة 1955 بمنطقة النمامشة شارك في قيادة عدة عمليات عسكرية و منها معركة الجرف فيحين على منطقة سوق أهراس و بعد مقتل عمر جبار دخلت منطقة النمامشة التي رضت الانضواء تحت منطقة الأوراس في صراع مع عباس لغرور انتهى بحادثة اغتيال قادة النمامشة في تونس و في هذه الحادثة أصيب الوردي قتال بجروح خطيرة أرسل إلى القاهرة للاستشفاء [56]

* أبعد إلى القاهرة بعد هذه الحادثة تمكينا لسلطة محمود الشريف القائد الجدير لولاية أوراس النمامشة و استأنف النضال مؤقتا بعد الاستقلال في محافظة جبهة التحرير بعنابة لكن ما لبث أن ترك العمل السياسي ليتفرغ لشؤونه الخاصة [57]

أنظر الملحق رقم (01) في الصفحة : 71

ثانيا: الطاهر زبيري (1929 - 1957)

ولد الطاهر بن الطيب بتاريخ 04 أفريل 1929 بواد الكباريت التابع لدائرة سدراتة ولاية سوق أهراس [58] في خريف 1946 بدأ النضال ي حزب الشعب بالونزة التي كان يعمل بمنجمها و أصبح مسؤول خلية،عضو في لجنة اللمسة بالإضافة إلى نشاطه النقابي ثم انحاز خلال أزمة الحزب (1953-1954) إلى صف قدماء المنظمة الخاصة بتوجيه من الشهيد باجي مختار و انضم في بداية الكفاح المسلح إلى مجموعة الحاج علي و قد خرج عملية البحث عن الأسلحة و أسر و هو جريح يوم 03 جانفي 1955 و سجن بالكدية في قسنطينة و في منتصف فيفري جيء الشهيد مصطفى بن بولعيد الذي دبر عملية هروب ناجحة في نوفمبر 1955 و كان الطاهر زبيري ضمن رفاقه في هذه العملية ثم التحق بعد ذلك بالقاعدة الشرقية و تقلد بها مسؤوليات عديدة و في مطلع 1960 عين عضوا في مجلس الولاية الأولى و تمكن من اقتحام خط موريس و الالتحاق بالأوراس حيث ما لبث أن أصبح قائد للولاية و بقي في منصبه لغاية الاستقلال و غداة الاستقلال ناصر بومدين و هيئة الأركان في خلافاتهم مع الحكومة المؤقتة و قد لعب دورا هاما في الإطاحة ببن بلة لكنه ما لبث أن

[56] عبد الله مقلاتي:قاموس أعلام الشهداء و أبطال الثورة الجزائرية ،منشورات بلوتو الجزائر 2003،ص418
[57] محمد عباس: فرسان...الحرية(شهادات تاريخية) ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر 2003 ص 188
[58] الطاهر زبيري: مذكرات إخر قادة الأفراس التاريخيين (1929-1962) منشورات ANER الجزائر 2008 ص 188

اختلف مع بومدين و خرج عليه في 14 ديسمبر 1967 ثم التجئ إلى الخارج و لم يعد إلى الجزائر إلا بعد وفاة بومدين[59]

أنظر الملحق رقم (04) في الصفحة : 74

ثالثا: شريط لزهر (1914 – 1957)

ولد عام 1914 بتازبنت تبسة و شارك في الثورة التونسية و عند اندلاع ثورة أول نوفمبر 1945 الخالدة كان لزهر شريط في منتهى السعادة و على أتم الاستعداد للانخراط فيها و شرع على الفور في القيام بما سحب القيام به دون تلقي أية إشارة أو أمر من أي كان[60]

عين مسؤول على المنطقة الممتدة من الجبل الأبيض إلى الحدود التونسية قاد العديد من المعارك كمعركة وادي العلق و معركة الداموس في الجبل الأبيض و معركة أرقو و كان من معارضي قرارات مؤتمر الصومام و قد كلفه ذلك حياته قبل صيف 1957.

قاد لزهر شريط في العديد من المعارك بمشاركة القائد عباس لغرور و القائد شيحاني بشير و القائد قتال الوردي و الزين عباد و ساعي فرحي و عمر البوقصي[61]

أنظر الملحق رقم (03) في الصفحة : 73

[59] محمد عباس ثوار عظماء ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر 2009 ص 269
[60] المنظمة الوطنية للمجاهدين: من شهداء الثورة من منشورات مجلة أول نوفمبر ص 62
[61] يوسف مناصرية: نبذة عن حياة الشهيد لزهر شريط مجلة التراث جمعية التاريخ و التراث الأثري باتنة العدد 6 1993 ص 49

الفصل الثاني

الدراسة الشكلية للكتاب

المبحث الأول : عرض الكتاب

المبحث الثاني : منهجية دراسة الكتاب

المبحث الثالث : الثورة من خلال فصول الكتاب

الفصل الثاني : الدراسة الشكلية للكتاب

المبحث الأول : عرض الكتاب

اسم المؤلف: Pierre Clostermann (بيار كلوسترمان)،(1921-2016)

اسم الكتاب : Appui Feu sur L'Oued Hallaïl (الإسناد الناري لواد هلال) "مغامرة معيشة"

شرح العنوان :

الإسناد الناري هو قصة طيار احتياطي استدعي للجزائر 1956-1957 ، يشير الكاتب انه لا يعرف بنفسه و لا يقص حكاية من وحي الخيال على شكل قصة تاريخية ، بل انه شريط فوطوغرافي أين الكلمات تكاد تعوض الصور المأخوذة من فوق جبال النمامشة، الحلقات الأساسية التي عرضها هي حقيقة عاشها بنفسه متأثرا بمناظرها الطبيعية التي حلق فوقها و الأشخاص الذين تعرف عليهم حيث يؤكد الطيار انه كل شيء يخطر بالبال تعرف عليه بهذه المنطقة .

تم عرض موضوع الكتاب إجمالا بطريقة الحكاية و السرد فهو عبارة عن مذكرات خالدة للأيام معدودة قضاها على ارض الجزائر بداية من يوم تلقيه أمرا بمهمة كونه ضابط احتياط للخدمة في الجزائر، و فصل هذه المحطات الراسخة في ذاكرته في شكل أيام بداية من يوم الأحد مساءا، لتنتهي يوم الاثنين صباحا .

- أما واد هلال : عبارة عن فجاج صخرية تنحدر من سلسلة جبل الأبيض قرب " تبسة" و تبعد المنطقة عن مركز الولاية بحوالي 100 كلم[62] ،

تتخللها بعض الكهوف و المغارات تتسع و تضيق حسب الموقع و يعلو الواد جبل الجرف و تبرز على ضفتي الوادي التواءات و تجاويف صخرته حصينة لشكل القلعة[63]

أنظر الملحق رقم (06) في الصفحة : 76

[62] صالح فركوس : محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912-1962) مدير النشر بجامعة قالمة ، 2011 ص 94

[63] خضراء بوزايد : 'معركة الجرف ام المعارك' اعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف المنعقد ف المركز الجامعي العربي التبسي تبسة يوم 27-28 اكتوبر 2007م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2008، ص163

الطبعة : د / ط

دار النشر : نشر الكتاب ورقي في باريس ، وتجهل دار النشر ولا تعرف أسباب ذلك .

سنة النشر: 1960 م

البلد : باريس (فرنسا)

حجم الكتاب : قطع متوسط في الكتب الورقية (21.5 سم × 15 سم)

PDF: كل صفحتين A4 (29.7 سم × 21 سم)

نوع الكتاب : الكتروني ملون الواجهة و الصور الداخلية غير ملونة ، و هو نسخة كاملة من الكتاب الورقي . متاح على الرابط www.asadlis.Amazigh.com

و هو موقع خيري للباحثة الراحلة في علم الاجتماع - جمعة جغلال –

عدد الصفحات : 217 صفحة .

رسوم و صور توضيحية : اشتمل على عدد كبير من الصور التوضيحية و كلها تحمل دلالات قوية لمعايشة مضمون النص فقد ارتبطت دائما بالمضمون ، عددها 27 صورة .

فهرس الكتاب : يحتوي الكتاب على فهرس مفصل يقع في آخر الكتاب .

فصول و أبواب الكتاب : الكتاب ليس له فصول بل أيام متتالية ابتداءا من يوم الأحد مساءا انتهاء بيوم الاثنين صباحا .

مستوى لغة الكاتب : الكتاب باللغة الفرنسية غير مترجم و لغته مباشرة و بسيطة سوى بعض المصطلحات العلمية المتخصصة بميدان علم الطيران .

الشخصيات الواردة في الكتاب

Le lieutenant Castello: *un des chefs de file de la sympathique mais insupportable bande de jeunes turcs de la chasse Droval l'aimat bien*

Bourguigon : *Commandant (ص198)*

General Uxeven : هو كوموندو في أوراس النمامشة

Michele ميشال: طيارة و هي أقرب صديقات دروفال

Marengo : يعتبره دروفال مثل أبوه

Massault : المشرف على أعماله في فرنسا و خاصة مشروعه (صناعة طائرة)

Kopa : ميكانيكي طائرة دروفال

Perret : يتفقد الطائرة عند الصعود و الهبوط

Leo : من أبرز الطيارين في منطقة الأوراس

Jules (ص190) :

Le lieutenant Julien : أشرف على الهجوم في قلعة اليهودي

Merlin leader: (ص195) في بداية

Damus : رئيس دروفال في المشرية

Kaki : (128)ص

Marengo : المتحكم في القوات الجوية في الجزائر كان دائما يمدح دروفال كونه شجاع و معجب بأفكاره (الأربعاء ص 51)

Mechard

المبحث الثاني : المضمون العام للكتاب (الفكرة العامة)

يتمحور موضوع الكتاب حول مسيرة حربية قضاها طيار فرنسي هنا في الجزائر في الفترة الممتدة ما بين 1956-1957 التي تنوعت محطاتها من شرق الجزائر إلى غربها بداية من قسنطينة أول مهمة سندت إليه فيها، ثم الى وهران فأوراس النمامشة، التي دقق في وصفها مناخا و طبيعة و سكانا و كل ما هو حي عليها .

و أكد على أن واد هلال و قلعة (شقة) اليهودي تبقى دائما نواة الحرب أو الحرب الحقيقية و الذهاب إليها لابد و أن يكون وفق خطة مدروسة و دقيقة لان الفلاقة كما وصفهم الكاتب – المجاهدون- أكثر شجاعة و إقداما و تنظيما مما جعلهم اخطر عناصر و أقوى جيش متمركز في هاته المنطقة .

تعددت أفكار الكتاب الأساسية منذ أن وطئت أقدامه إلى الجزائر قدوما من تونس حتى مغادرته واد هلال ، وقد جزأناها إلى عشرة (10) أفكار أساسية تناولت أبرز محطاته في مناطق متعددة من غرب الجزائر إلى شرقها .

المبحث الثالث : التعريف بمؤلف الكتاب Pierre Clostermann (بيار كلوسترمان)

يعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب التي صدرت تصف حرب الجزائر خاصة على أوراس النمامشة ، و بصفة أدق واد هلال، مؤلفه طيار حارب بالحرب العالمية الثانية في سماء أوروبا و بالفيتنام . يقول عنه الجنرال ديغول في مذكراته : " هو ضابط سام، طيار مطارد، مؤثر حصل على أوسمة لامعة، تطوع و هو ضابط احتياط للخدمة في الجزائر في إطار عمليات (حفظ الأمن) ، كان دائما يخوض أكثر المعارك خطورة، حيث كانت طائرته في عدة أيام تصاب بطلقات الخارجين عن القانون" .

عمل بالجزائر سنتي 1956م و 1957م ، ركز في معاركه على ترسيخ اسم المجاهد الكبير لزهر شريط وعلى مقر قيادته في قلعة اليهودي بواد هلال و سمي كتابه بهذا الوادي. يصف جبال النمامشة بإعجاب يشوبه خوف و رعب . يتبين أن المؤلف أديب له أسلوب شاعري ... .

- ومن خلال ترجمة نص ديغول [64]يمكن ملاحظة ما يلي :

نظرة ديغول : انه كان يشيد بهذا الطيار حينما لقبه بطيار فرنسا .

نظرا للجرائم الإنسانية التي اقترفها في حق شعب اعزل، و تفننه في حرب الإبادة ونلتمس كذلك من عبارة طلقات التقزيم و التقليل من ردود الأفعال الناتجة من طرف المجاهدين الجزائريين الذي كان يلقبهم بالخارجين عن القانون ، لكن من خلال تعمقنا في دراسة كتاب الطيار نفسه كلوسترمان وقفنا عند حجم المعاناة و الخسائر التي تكبدها الجيش الفرنسي و الفزع و الرعب الذي عاشه الطيار نفسه و مساعديه حيث جمعوا كل قواهم العسكرية من قواعد تلاغمة ، باتنة و تبسة لكن دون جدوى .

أولا : مولده

ولد في 28 فيفري 1921 في كريتيبا Curitiba في البرازيل هو ابن دبلوماسي من أصل الألزاس و اللورين في البرازيل و بما أن والده دبلوماسي كان ينتقل بانتظام إلى منزل يوجيشوماريا لذا بقي البابا بيوس الثاني عشر دائما في الذاكرة و تكريما لأعماله البطولية طالب الباب بيوس بيار كلوسترمان وسم بوسام القبر المقدس.

ثانيا : البدايات في مدرسة الصيد:Le Carrière Militaire

[64] -شارل ديغول : مذكرات الحرب ، الخلاص 1944-1946 ، تر : خليل هنداوي وإبراهيم مرجانة ، ط 3 ، منشورات البحر المتوسط ومنشورات عويدات ، بيروت – باريس ، 1982، ص 181.

وصل كلوسترمان إلى انجلترا في نهاية 1940 عمره 21 سنة ليتم اختياره في رحلة جوية في مدرسة طيران سيوبل الابتدائية على يد هافيلند تايجرموث و هو نفس النموذج الذي تعلمه للتجريب في سن السادسة عشر تعلم الطيران في عام 1937 في نادي طيران البرازيل

- التقى أيضا بالذي سيصبح صديقا له جاك Remlinger .
- اختبر على متن طائرة مايلز ماستر لكا الاختبارات صنف دائما فوق المتوسط
- تعلم علم الأكروبات مع مدرب الأكروبات الألماني Carl Benitz الذي قتل أثناء الطيران خلال الحرب العالمية الثانية
- يتم اختيار بيير كلوسترمان لتدريب كتيبة سلاح الجو (Raf) في كلية روايال ارفورس و استغرقت هذه التعليمات ثمانية أشهر تعلم خلالها.
- 1) تعلم اللغة الإنجليزية
- 2) أنظمة الملاحة المحلية
- 3) قراءة الخريطة في الضباب

1942 في جانفي أكمل تدريبه في وحدة التدريب العملي رقم 61 (O.T.U) و مقرها في ريدال (ويلز) .

- قام بأول رحلة له على Supermarine رقم (TO-5) لمدة شهرين تدرب على الطيران تقنيات القتال الجوي

ثالثا : البدايات في العمليات (Fafl)

في أوائل جوان 1945م أصبح بيار كلوسترمان أول طيار فرنسي يطير على متن طائرة نفاثة عندما طار في رحلة بالعبارة على متن ME262 إلى ألمانيا نيابة عن سلاح الجو الملكي

- في عام 1940 حصل على درجة هندسة الطيران و شهادة الطيار المحترف
- انضم إلى انجلترا و البرازيل و الأرغواي و جنوب افريقيا للإنضمام إلى القوات الجوية الفرنسية الحرة (Fafl)
- أطلق عليه الصياد الأول لفرنسا و أصبح رفيقا للتحرير فبل أن يصبح شخصية سياسية و كاتبة و صناعية .

رابعا : مسارح العمليات الخارجية

قائد تم ترقيته خدم من 1956م – 1957م في الجزائر على بروسارد و هي تجربة الهمت روايته "دعم النار" في واد هلال بيير كلوسترمان لينهي مسيرته العسكرية برتبة عقيد في سلاح الجو .

خامسا :بيار كلوسترمان المهندس:

بعد حصوله على شهادة الطيران في قسم الطيران في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا في و .م.أ أصبح في عام 1962م المدير التجاري لشركة الطائرات ماكس هولست التي أصبحت فيما بعد ريمس للطيران و هي الشركة التي تنتج تحت قيادته نحو 5000 طائرة.

سادسا : البعثات (Deverses)

- في عام 1973 أصبح معلم في هيئة الأركان مدرسة تابعة لسلاح الجو الأمريكي.
- بطل للقوات الجوية الفرنسية الحرة و قال أنه يعرف حياة المغامرات جنبا إلى جنب مع شخصيات مثل نيشتي ، جيفارا ، سالازار
- كلوسترمان يجيد اللغة البرتغالية
- صاحب الاتصالات السرية بين باريس ديغول و لشبونة (سالازار) خلال الثورات المناهضة للإستعمار في انغولا و موزنبيق.
- في أعقاب المؤتمر الأسيوي الافريقي لعام 1965م الذي دعي له من قبل الرئيس الجزائري بن بلة و التقيا في منزل كريم بلقاسم الزعيم التاريخي لجبهة التحرير الوطني (FLN)

سابعا : بداياته في الكتابة

بعد الحرب العالمية الثانية بدأ مسيرته في عالم الكتابة.

1948 ألف كتاب السيرك العظيم نشر حوالي 3 ملايين نسخة و ترجم إلى حوالي 30 لغة و تلقى نجاحا عالميا و استعين بحوادث الكتاب في السنما تلقى هذا الكتاب نجاحا في جميع أنحاء العالم في العديد من المناسبات و في الكوميديا وفقا لما قاله الكاتب فولكنز السيرك هو افضل كتاب الذي خرج به من الحرب اضافة الى كتب الذاكرة من قصته الشخصية حياة ام لا مثل الاخرين .

ثامنا : الموت و الدفن

توفي بطل فرنسا الحرة في منزله في مونتسكيودي ألبارسين في 22 مارس 2006 عن عمر 85 سنة و دفن في مقبرة شسناي

تاسعا : مخلفاته

- **Le Grand Cirque :Memoires d’un pilote de chasse**
- **FFL dans la RAF,Editions flamarion, Paris**[65]

[65] www.pr.wikipedia.org/wiki/pierre

الفصل الثالث

الدراسة المضامينية

(التحليلية) للكتاب

المبحث الأول : أفكار الكتاب

المبحث الثاني : نقد الكتاب وأفكاره

المبحث الثالث : الثورة التحريرية من خلال فصول الكتاب

مقدمة الفصل :

بما أن الكتاب عبارة عن مذكرات شخصية فإنها اقتصرت على أسلوب بسيط مستطرد غالب، و لذلك اعتمادنا على ترجمة الأفكار الكبرى الواردة في عدة صفحات مثلا فقمنا بترجمة ذكرياته حول يوم الأحد على مدار 22 صفحة، و هكذا فقد عملنا على ترجمة المعاني أكثر من الترجمة الحرفية .

لكن لجأنا إليها كلما دعت الحاجة مثلا إن الثورة التحريرية في منطقة تبدو خاصة في واد هلال كان لزاما علينا التفصيل فيها بدءا من الصفحة (170 إلى غاية نهاية الكتاب...)

الفصل الثالث: الدراسة المضامينية(التحليلية) للكتاب

المبحث الأول :أفكار الكتاب

فكرة 01: من (ص 16 – 46)

تناول كلوسترمان وصفا شاملا لمناخ و طبيعة أوراس النمامشة و تطرق أيضا إلى المشاكل المناخية التي واجهته عند محاولةه الهبوط في القاعدة العسكرية لتلاغمة

فكرة 02: من (ص 47 – 68)

تحدث كلوسترمان عن أمر استدعائه مع جل الطيارين المتواجدين بالقاعدة و ذلك لمسح جميع المشاتي بالرشاش خاصة المناطق المحرمة و أسندت له مهمة المسح في سماء القبائل و جبال شرشار و تخصصه أكثر في قبيلة منطقة أوراس النمامشة في قنبلتها و نسفها مرارا.

فكرة 03: من (ص 72 – 101)

تطرق دروفال إلى تجربة بالسانية – وهران حيث تلقى أمر بمهمة هناك التي انتهت بفشل ذريع و خيبة أمل ناجمة عن عدم تمكنهم من معرفة مكان تواجد الفلاقة نتيجة لفرارهم و انقسامهم إلى مجموعات مختلفة في مشاتي متفرقة

فكرة 04: من (ص 103 – 110)

تطرق دروفال عن مهمته في عين الدفلى حينما تلقى معلومات بأن الفلاقة وصلوا إلى المنطقة أين وجدوا نشاطهم و حيويتهم فيها عندما قام دروفال بتربيع كل المنطقة كذلك خروج الفلاقة في مواجهة مباشرة مع دروفال و تلقوا ضربة موجعة تقتل الضباط الفرنسيين و حرق عتادهم و أخذ غنائمهم الكبيرة.

فكرة 05: من (ص 111 – 128)

تطرق دروفال إلى المنافذ الجديدة المختلفة التي استعملها الفلاقة مرورا بجبال عمور اولاد نايل جبال الزاب متجنبين المناطق المراقبة و المحروسة من الجيش الفرنسي و رغم كل الجهود إلا أنهم عادوا خائبين لأنهم لم يستطيعوا الحصول على أي فرد واحد من الفلاقة.

فكرة 06: من (ص 129 – 151)

تطرق إلى مختلف عمليات البحث عن الفلاقة الذين أصبحوا مثل الخيال في وضح النهار يراهم لفترة محصلين بالسلاح ثم فجأة يختفون و بقي على هته الحال مرارا و تكرارا،بين الجلفة ووهران و مشرية و عين الصفراء إلى باريس علما أن المدة المتبقية من مهمته في الجزائر قدرت ب 60 يوما محملا بدرسا صعبا عن صعوبة المهمة على الأراضي الجزائرية أمام فلاقة أبطال.

فكرة 07: من (ص 15616 – 169)

توجه دروفال إلى واد تحميمين أين التقى بالطيارة ميشال بعدما تلقى استدعاء من طرف الجنرال أوكسفان للقيام بمهمة في شقة اليهودي تنقل على إثرها من الدار البيضاء وصولا إلى واد هلال مرورا بخنشلة فبدأ في عمله تدريس مساعديه على قيادة الطائرة احتسابا هاته المهمة الخطرة مقتديا بطائرة تندوف و مهيئ لما ينتظره هناك

فكرة 08: من (ص 170 – 180)

تناول التقاء الجنرال أوكسفان مع رئيسه لشرح المهمة في واد هلال باعتبارها معقل الثورة و أيضا تحث عن العصيان الذي خلف في بلاد النمامشة و استمر أكثر فأكثر بالإضافة إلى وصفه المناخ الحار جدا و عدم تأقلم الجيش معه و عطب العتاد فهي منطقة وعرة يصعب على دروفال النصر فيها خاصة مع ضغط الحدود التونسية عليهم كذلك تطرق إلى مجيء كريم بلقاسم في نوفمبر 1954 إلى واد هلال من أجل مراقبة التمديدات إليه و حمايتها، أما عن شقة اليهودي في قاعدة الفلاقة و مقر لعقد الاجتماعات لقادة الولايات و تعتبر درع قوي لجماعة شريط لزهر لمحاربة الجيش الفرنسي بدليل خروج الاطار السامي المسؤوول عن منطقة النمامشة أثناء مواجهته مع الفلاقة خرج مكسورا متلقيا خسائر فادحة

فكرة 09: من (ص 181 – 191)

تطرق إلى قنبلة شقة اليهودي الذي حضرها العديد من الضباط الساميين المتواجدين في كل من أوراس النمامشة ، تبسة، خنشلة كذلك تحدث عن مراقبة المحطات الأرضية للراديو تحركات الفلاقة بالمنظار من فجوة الدكان و التأهب للمواجهة، في حين أكد دروفال على أن تبسة هي مركز للفياليق و الكتائب من أجل محاصرة جبال النمامشة و لهذا تخصص فرنسا تكوينا لطياريها بهدف القضاء على الفلاقة .

فكرة 10: من (ص 192 – 217)

تحدث ن مختلف العمليات العسكرية و التي نجمت عنها الخسائر الفادحة من سقوط الطائرات و هبوط اضطراري لطيارين بسبب المواجهات بينهم و بين الفلاقة رغم المعلومات التي يتلقونها من المحطات الأرضية للراديو كذلك التطرق للانهيار الذي أصاب دروفال بعد الفشل الذريع في واد هلال أدى به في النهاية إلى سقوط طائرته و طلب طائرة مجهزة أخرى من أجل التحليق في الهضاب العليا و مغادرة واد هلال نهائيا.

المبحث الثاني : نقد الكتاب وأفكاره

I. المآخذ المسجلة حول الدراسة الشكلية

أولا:المآخذ الإيجابية للكتاب :

1. يعتبر كتاب الإسناد الناري لواد هلال للكاتب بيار كلوسترمان مصدرا مهما هاما لدراسة تاريخ الثورة التحريرية في منطقة أوراس النمامشة و تحديدا منطقة واد هلال
2. قدم لنا وصفا دقيقا لخطوات معركة واد هلال جعلنا نعيش الحادثة التاريخية بعينها من خلال شرحه.
3. عرض لنا الكتاب أهم القواعد العسكرية و أبرز الضباط الفرنسيين الذين كانوا متواجدين في المنطقة و مسؤولين عن مختلف هاته العمليات العسكرية في الفترة الممتدة ما بين (1956 – 1957)

ثانيا:المآخذ السلبية للكتاب :

1. من حيث الإطار الزماني:الأحداث الواردة في الكتاب تم تحديد في مقدمة الكتاب الفترة التي قضاها في سماء أوربا و في الجزائر من غربها إلى شرقها و تحديدا منطقة الأوراس مع غياب تام للتأريخ المتعلق بالعمليات التي أسندت له في ربوع هاته المناطق لهذا لم يتسنى لنا ترتيب الأحداث إلا من خلال رجوعنا إلى مصادر أخرى.
2. من حيث الموقع الجغرافي للأحداث الواردة:ركز كثيرا على وصف جغرافية منطقة أوراس النمامشة بل تفتن في وصفها و تحديد معالمها رغم أنه يدعم كلامه بوثائق أو صور طبوغرافية
3. من حيث لغة الكتاب لاحظنا من خلال دراستنا للكتاب أن اللغة بسيطة و غير أكاديمية تمثل في مذكرات حيث اعتمد فيها على أسلوب السرد و الحكاية

4. من حيث الملاحق: تسجل حوالي 27 صورة حيث توجد بكثرة لأنها تمثل صورة الحربية إما جوا أو برا له و لزملائه بجانب طائرته و البعض القليل لمنطقة أوراس النمامشة لكن بصورة شاملية لأنه كاندائما يذكر بأن رؤية الأشخاص كما أسماهم "الفلاقة" تكون لدقئق معدودة ثم يختفون فجأة

5. من حيث الأسلوب:مذكرات ليس لها أسلوب موحد و هذه من الخصائص الأدبية لانجاز المذكرات و لهذا كانت الأحداث غير متسلسلة لأنه أهمل تماما التاريخ للأحداث و اكتفى فقط بذكر أيام المعارك اعتبرها فصول الكتاب.

ثالثا : أسلوب الكاتب من خلال مقتطفات من الكتاب

كدليل على أن أسلوب كلوسترمان كان مشوشا أوردنا بعض المقتطفات لتبيين ذلك في حوالي عشرة فقرات متفرقة :

" Il préférait quand même que cela fût fait par d'autres c'était peut-être une forme de lâcheté morale de sa part[66]"

تقابلها الترجمة الأصلية

" كان يحبذ أن يفعلها طيار آخر و ليس هو ،هذا يعتبر خيانة منه لأنه تفوه بهذا الكلام "

" Il avait parlé avec joie de son retour à Paris dans deux mois, après sa démobilisation .Il lui avait lu la lettre de Massault, exposé ses projets de travail…[67]"

تقابلها الترجمة الأصلية

" تكلم بفرح عن عودته إلى باريس في خلال شهرين بعد تسريحه قرأ رسالة موسالت الذي عرف له أحداث العمل "

" Droval en eut les larmes aux yeux."

تقابلها الترجمة الأصلية

"كانت الدموع في عيون دروفال"

" Il savait déjà que le lendemain c'était l'hallail[68] "

تقابلها الترجمة الأصلية

" Dans le cabanon de Surcouf le slogan ' Algérie Français ' avait pris un sens pour drovel, Il acceptait les risques de la guerre , mais il voulait qu'ils fassents accordés à quelque chose de valable. "

تقابلها الترجمة الأصلية

[66] pierre CLOSTERMAN , OP.-CIT, P [160]
[67] Ibid P[156]
[68] P[166]

الشعار الذي كتب في السقيفة "الجزائر الفرنسية " ترك انطباع لدى دروفال تقبل مخاطر الحرب لكن أراد أن يعطيها لشيء يستحق العناء"

" droval s'installa confortablement. Il laissait souvent perret piloter afin de l'exercer.Cette habitude pouvait lui sauver la vie comme au pilote du Broussard de Tindouf qui avait reçu une balle dans le ventre et que l'observateur avait ramené à bon port "[69]

تقابلها الترجمة الأصلية

" دروفال تموقع بارتياح و ترك برات يقود الطائرة بعدما دربه هذه العادة ليستطيع أن ينفذ حياته مثل قائد الطائرة في تندوف الذي تلقى طلقة رصاص في صدره و أنقذ إلى خط الطائرة "

" Droval aller ensuite voir le général.Uxevent était un curieux personnage…"

تقابلها الترجمة الأصلية

"ذهب دروفال لرؤية الجنرال إكسيفان. إكسيفان رجل فضولي..."[70]

" Droval savait bien que chacun de ses mouvements était suivi le fellaghas invisibles au travers des viseurs de leurs mitrailleuses.Mais, contrairement à leurs habitudes, ces derniers n'avait pas bougé, pas tiré un coup de feu jusqu'à dix heures.

Soudain, mille mêtres au sud de la grotte, dans un fouillis de rochers secondaire,un accrochage bref et violent entre les paras et une cinquantaine d' H.L.L …"[71]

تقابلها الترجمة الأصلية

" دروفال يعلم جيدا أن كل حركة مراقبة من طرف الفلاقة الغير مرئيين من خلال عدسات الكاميرا لبنادقهم لكن خلافا لعاداتهم الأخيرة لم يتحركوا و لو طلقة واحدة حتى بعد 10 ساعات و فجأة على بعد ألف متر جنوب الشقة بين صخور صغيرة ثانوية مواجهة قصيرة و عنيفة بين المظليين و 50 من الفلاقة (قطاع الطرق)

[69] P[169]
[70] P|170]
[71] P[182]

"Droval arriva sur la cible comme la poussière des explosions se disspait."[72]

تقابلها الترجمة الأصلية

" وصل دروفال على الهدف مثل غبار الانفجارات المتبدد"

"Pensa Droval c'est la frime habituelle pour les correspondants des journaux parisiens .Cela coûte cher au contribuable. Et dans le fond ça ne dérange pas les fellaghas faisant la sieste dans leurs abris bien frais, attendant le moment sérieux d la journée.C'est à dire l'assault final." [73]

تقابلها الترجمة الأصلية

" دروفال يخمن في خسائر الشركات المعتادة لمراسلي الصحف الباريسية و هذا لا يقلق الفلاقة إنهم يقومون بقيلولة في مغاراتهم الباردة ينتظرون الفرصة السانحة لهذا اليوم بمعنى الضربة القاضية."

" Un après-midi, Droval aborté par les TRO-SOL était arrivé sur l'hairech au sud de guentis."[74]

تقابلها الترجمة الأصلية

" في المساء دروفال أنذر عن طريق TRO-SOL بأنه فوق العريش جنوب قنتيس"

" Droval avait fait un large 360° .Il ne voyait toujours rien.

-Bon dieu, Perret, ouvrez l'œil! Où sont donc ces idiots?

تقابلها الترجمة الأصلية

" دروفال دار دورة عرضها 360° لكنه لم يلاحظ دائما أي شيء

-يا إلهي برات افتح عينيك أين هم إذن هؤلاء الأغبياء؟

" Droval força la Broussard plus bas encore, en danseusen d'une aile sur l'autre attendant que la séparation entre amis et ennemis soit suffisamment nette pour faire mitrailler la chasse en contre batterie, et

[72] P[185]
[73] P[187]
[74] P[190]

couvrir le repli au passage il vit quelques paras, plaqués au sol qui se redressaient et lui faisaient des signes désespérés . Il y avait donc des blessés,mais il était impuissant à les aider…. Il revient une deuxième fois,vit sous ses roues les balles qui frappaient les galets et son avion fut à nouveau touché…"[75]

تقابلها الترجمة الأصلية

"حاول دروفال جاهدا أن يخفض طائرته نحو الأسفل ينتظر لحظة انفصال أصدقائه عن أعدائه لقنبلة الأعداء و عند المرور رأى بعض المظليين منبطحين أرضا يعملون له إشارات بعدما فقدوا الأمل هناك إذن مجروحين عاجزين عن مساعدتهم."

" Droval bascula presque le Broussard ,en retournement , comme un avion de chasse,et pique plein moteur vers la grotte,…"[76]

تقابلها الترجمة الأصلية

" دروفال تأرجح عند عودته مثل طائرة الصيد و زاد في قوة محركه نحو شقة اليهودي..."

" Droval se rapprocha de lui au moment ou il se mettait en auto-rotation, se laissant tomber verticalement vers le lit de l'oued.A quelques du sol,ayant repéré son premier, blessé,l'hélicoptère se redressa en vol stationnaire, cherchant un point de niveau pour se poser entre les touffes de lauriers-roses."

تقابلها الترجمة الأصلية

" دروفال اقترب منه عندما بدأ بالانخفاض عموديا إلى قاع النهر على بعد أمتار قليلة من الأرض بعد أن رصدت له أول ضرر هيليكوبتر في واد هلال تحوم تسعى للحصول على نقطة مستوى للوقوف بين حضلات أشجار الغار."

[75] P[191]
[76] P[193]

" Droval déboucha en tromba sur la grotte et enfila littéralement le Broussard entre les pans de rochers, se glissant dans l'étroit couloir entre la falaise à pic et le bouclier massif."[77]

تقابلها الترجمة الأصلية

" دروفال اصطدم بالكهف بطائرته و انحرف بين المنحدرات الصخرية حيث انزلق في الممر الضيق بين الجرف و الدرع الضخم."

" Je vais te marquer une mitrailleuse,tu la trouveras environ cinquante mêtres au-dessus de mon fumigène dans un trou de la falaise!"[78]

تقابلها الترجمة الأصلية

" سأحدد لكم بندقية رشاشة ستجدها على بعد خمسين مترا فوق دخاني في حفرة في الجرف."

" Droval eut alors une faiblesse, laissant l'avion partir presque sur le dos, redressant miraculeusement pour émerger au soleil."[79]

تقابلها الترجمة الأصلية

" دروفال كان في نقطة ضعف ترك الطائرة تذهب تقريبا على ظهرها و نجى لأعجوبة لتظهر في الشمس."

II. الثورة التحريرية في كتاب " الاسناد الناري لواد هلال" من خلال نقد أفكار الكتاب

نقد الفكرة 01: وصف بيار كلوسترمان منطقة أوراس النمامشة مثلما وصفها الجنرال بيجار[80] في كتابه ، حيث ذهب إلى أن منطقة النمامشة مشتة و عالية من الغابات ذات صخور و هضاب مرتفعة فهي أبواب جهنم.

[77] P|196]
[78] P[198]
[79] P[202]

كما قال عنها الجنرال فانكسام: جرداء صعبة مقطوعة بوديان عميقة مملوءة بالمغارات و الصخور ....[81]

نقد الفكرة 02: ذهب بيار كلوسترمان إلى سرد بطولاته على سماء النمامشة و و تفنن في القنبلة في عكس ذلك نجد أن بيجار من خلاله كتب ، يحذر فيلقه بصعوبة المهمة بقوله حينما جمعهم ،ه في منطقة النمامشة يصعب أن يؤدوا دور الأبطال و ذلك لاعتباره أن منطقة النمامشة موضع قلب المتمردين و موضع رهبة الشرق القسنطيني[82]

نقد الفكرة 03:ذهب التقدير إلى وجود تقارب كبير في الأفكار مع أفكار الكاتب بيير كلوسترمان و ذلك من خلال التخطيط للهجوم على طافراوي[83] و تم هذا التخطيط بتوزيع فصائل جيش التحرير الوطني إلى أفواج في القرى و المداشر[84]

نقد الفكرة 04:سرد دروفال مهمته في عين الدفلى المنطقة التي وجه الفلاقة نشاطهم فيها حسب قوله و خروجهم في مواجهة مباشرة مع القوات الفرنسية مما أسفر عنها نتائج وخيمة، في حين ورد في شهادته محمد الشيخ بن اسماعيل أنه عايش معركة سيدي بلقاسم سنة 1956 حيث قال بأن المجاهدين تلقوا معلومات بأن هناك قافلة للعدو ستمر على الطريق الذي يربط بين جبهة ولاد الشيخ و بليدة فبدأ المجاهدون باطلاق النار على قوات العدو ،هناك تحول الكمين إلى اشتباك مباشر و عنيف دام عدة ساعات، و قد توسع الاشتباك إلى معركة حامية و مازاد عن حدتها وصول طائرات مقنبلة بالإضافة إلى عدد كبير من الطائرات البرية و قد نجمت عن هاته المعركة سقوط 70 قتيلا و العديد من الجرحى في صفوف العدو و سقوط أكثر من 35 مجاهدا و جرح 9 آخرين منهم من أصيب بتشوهات كبيرة نتيجة إصابتهم بقنابل النابالم المحرقة في صفوف المجاهدين و جيش التحرير الوطني[85]

نقد الفكرة 05:ذكر دروفال في كتابه أن المنافذ الجديدة المختلفة التي استعملها الفلاقة الآتون من الحدود المغربية في حين أكد المؤرخ عثماني مسعود بأن " عملية إثارة الجيش الوطني لدى السكان تتطلب وقتا طويلا كان على القيادة أن تعالج الوضع على الساخن و أن تنقل إلى المناطق المجاورة فصائل من خيرة جنودها لفتح جهات جديدة ،و مناوشة القواعد

[80] مارسل بيجار (2011/1916) ولد بمدينة يزس من فرق النخبة الفرنسية خلال الحرب ع 02 و أحد قادة معركة الهند الصينية في جويلية 1954 و قاد الكتبة الثالثة محمولة خلال الثورة الجزائرية حيث تمركزت بعدة مناطق بتبسة له سجل أسود من جرائم التعذيب و القتل

[81] مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج:دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر ط 1 ، 2000،ص 146

[82] ماسل بيجار:من أجل قطعة صغيرة من المجد. 1975،ص 257

[83] طافراوي:قاعدة الطيران العسكري بوهران

[84] التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة المقدم للملتقى الجنوبي الثالث ص 27

[85] م.و.م السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين الدفلى 1954-1962 اللجنة الولائية المكلفة بتحضير احتفالات الذكرى الخمسون لاندلاع الثورة التحريرية الكبرى 2004 ص 212

الخلفية لجنود الاحتلال فترغمه على التراجع لحماية قواعد و ممرات عبوره، و هكذا تم إرسال عدة فرق إلى أم البواقي، سطيف، بريكة، المسيلة،الصحراء، حيث وصلت بعض الفلول منها إلى تخوم الجلفة ، الأغواط....."[86]

نقد الفكرة 06:تطرق تقرير إلى أنه يوم 21 جويلية 1956 تواجد أحمد زبانة[87] و رفقائه مع القوات الفرنسية التي قصفت منطقة سيدي غانم[88] بأفتك وسائلها الحربية دون إصابة أي مجاهد فانتشر الرعب و الخوف في نفوس المعمرين و القوات الفرنسية حيث طالب المتمردين بإمدادهم بالسلاح لحماية مزارعهم و مساكنهم من ضربات وحدات جيش التحرير الوطني كرد فعل على العمليات المختلفة التي قام بها الطيار بيير كلوسترمان [89]

نقد الفكرة 07:عرض دروفال مساره بعد تلقيه استدعاء بالتوجه إلى واد هلال من طرف الجنرال أكسيفان و الذي توجه بدوره إلى أرض المعركة مرورا بخنشلة و قد أكد هذا القول من خلال جريدة النصر بأن :" القيادة العامة وضعت كل وزنها و ثقلها على هاته المنطقة ، فالقائد الكبير أكسيفان تنقل شخصيا رفقة الطيار كلوسترمان من مدينة الجزائر إلى واد هلال مدعمين بكل القوات المتوفرة في أوراس النمامشة ،تبسة ، أريس ، خنشلة ، نقرين ، لبداية المحاضرة ليلا[90]

نقد الفكرة 08: من خلال وصف الطيار بيار للمهمة المسندة إليه في واد هلال و تأكيده على صعوبتها كونها قلب الثورة النابض و معقلها متأقلمين بمناخهم و طبيعتهم الجغرافية الوعرة التي زادت من صعوبة المهمة هناك.كما ورد ذكر المنطقة ووصفها في مذكرات الكولونيل شاتو جوبير [91] أنها " بلد قاحل فيه هضاب محدبة ، و قال إن الداخل إليه لا يخرج منه سالما إذا لم يحتط الأمر كما يجب ". كما نعتها المؤلف دومينيك فارال بأنها قلعة حصينة للشاوية شديدي البؤس و المولعين بالمنازلة و الصدام ، إنهم عدو لدود متشبث بالأرض يستدرج خصمه ليوقعه في الشراك ، و إذا ما أحيط بهم فإنهم سيستمرون في القتال حتى آخر رمق "[92]

كما تطرق دومينيك إلى المعارك التي أقيمت على التخوم الشرقية و الغربية لجبال النمامشة ابتداءا من خريف 1956 على مقربة من الحدود التونسية بعد تشكيل جيش نظامي مدجج

[86] عثماني مسعود:الأوراس مهد الثورة،دار الهدى،الجزائر،2017 ص 322
[87] أحمد زبانة (1926-1956) من مقاتلي الثورة التحريرية عين مسؤولا على ناحية وهران، أشرف على عمليات التدريب العسكري ،و نصب الكمائن و شن الهجومات
[88] تبعد عن مدينة وهران ب 35كم و هي عبارة عن منطقة جبلية تزخر بالغابات الكثيفة
[89] الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ ولايات الغرب،الولاية الخامسة ص 77
[90] جريدة النصر: تحرير الجموعي ساكر، مقالة بعنوان "الجرف ملحمة دامت 7 أيام بلياليها و أفقدت الاستعمار 700 عسكري" الأربعاء 21 سبتمبر 2016، الساعة 20:47
[91] شاتو جوبير هو الذي حارب على رأس الكتيبة الثانية من المظليين
[92] دومينيك فارال:معركة جبال النمامشة (1954-1962) مثال ملموس من حرب العصابات و الحرب المعتادة، تر:مسعود حاج مسعود ص 19

بالسلاح في الأراضي التونسية لتعزيز صفوف الثوار و القيام بالعديد من المعارك إلى غاية 1957 .وذلك بالقسم الشرقي من جبال النمامشة. [93]

نقد الفكرة 09:القائد بيار كلوسترمان أكد على أن تبسة هي مركز للفيالق و الكتائب من أجل محاصرة جبال النمامشة في حين أكد المجاهد الوردي قتال أن تبسة هي طريق لجنود جيش التحرير من أجل استيراد السلاح البقاء عليها و عدم القيام فيها بأي عملية عسكرية لكي يبقى الاتصال بالخارج مضمونا حيث أكد على أن أهداف جنود جيش التحرير بالناحية تركزت منذ البداية على تشكيل الأفواج و الخلايا و الحصول على قطع السلاح[94]

نقد الفكرة 10:من خلال استنطاق فكرة بيار كلوسترمان في آخر كتابه أن كل محاولاته باءت بالفشل رغم التوجيهات الهامة التي تلقاها من المحطات الأرضية و خروجه من المعركة مكسورا هاته المعلومات التي أكدتها جريدة المقاومة أن قوات جيش التحرير نصبت إحدى الفرق القوية التابعة للمنطقة السادسة للولاية الأولى كمينا للقوات الاستعمارية و ذلك يوم 16 جوان 1957 على بعد كيلومترات من المكان الذي دارت فيه المعارك العامة لم تجد القوات الاستعمارية الطائرات المنجدة شيئا فقد أسقط المجاهدون طائرتين منهما و شوهدت إحداهما تلتهمها النيران فوق أرض المعركة و هذا و قد بلغ عدد قتلى العدو 80 جنديا و عددا كبيرا من الجرحى و أما في صفوف جيش التحرير فقد استشهد 09 مجاهدين[95]

[93] المصدر نفسه ص 182
[94] حوار أجري مع الوردي قتال في 23 جانفي 2017 بمنزله الساعة 14:00-16:00
[95] بلاغات جيش التحرير:جريدة المقاومة الجزائرية ع 18 الصادر بتاريخ 10 جويلية 1957

المبحث الثالث: الثورة التحريرية من خلال فصول الكتاب

الفصل الأول للكتاب : الأحد مساءً

" يصف كلوسترمان أو دروفال الإسم الحربي له مناخ أوراس النمامشة بصيفه الشديد الحرارة و طول أيام صيفه حينما كان يحلق في سمائها عائدا من مهمة في قفصة جاء إلى الجزائر في مهمة رسمية لكن واجهته ظروف مناخية قاسية ممطرة حيث أحالت دون هبوط طائرته في مطار قسنطينة إضافة إلى نفاذ النفط من خزانات الطائرة الشيء الذي ألزمه عدم النزول في واد حميهيم بقسنطينة لدا قرر أن يحط في تبسة ليتزود بالنفط ثم الذهاب إلى تلاغمة في رحلة ليلية رفقة ميكانيكي الطائرة كوبا Koupa

هناك واجهته نفس المشكلة نظرا للإضطرابات الجوية فقد الإتصال بالمحطة الأرضية بتلاغمة فاستنجد بمحطات خنشلة ثلاث مرات بصعوبة ليتلقى الرد من قسنطينة وصل إلى جبل رغايس ثم سبخات الملح في الطارف ليصل إل مدينة عين البيضاء في فجر اليوم الموالي مرورا بأولاد دحمون.

- يقول كلوسترمان أنه عندما عرج فوق جبل فرطاس و جبل سطاس أصبحت الطائرة تتماوج تلك اللحظة كرهت فيها الطائرات الخفيفة هنا زاد توتر الطيار و دارت مواجهات كلامية بينه و بين الميكانيكي كوبا حاول دروفال أن يجد مخرجا للمأزق الذي وقع فيه عن طريق قراءته للخريطة لكن الرياح حالت دون ذلك . حاول الاتصال بالمحطة الرئيسية بتلاغمة لكنه لم يستطع ، هنا وجد الطيار نفسه ملزما بالنط من الطائرة برفقة الميكانيكي عن طريق مضلتيهما ، وفجأة تلقى اتصال من تلاغمة أخبروهم بأن الظروف غير ملائمة لأن يحطوا عليهم أن يعودا إلى الجزائر العاصمة مدة الطيران ساعة على الأقل هنا تمدد دروفان و قرر عصيان الأوامر هبطت الطائرة في مكان مليء بالوحل جاءت فيما بعد سيارة عسكرية لحملهما بعد الهبوط الإضطراري و كانت الساعة تشير إلى 23:00 سا وصلوا إلى تلاغمة و قدمت لهم حاجياتهم من أكل و شرب

- و في اليوم الموالي لم يجد نفسه في رزنامة العمل لذلك ارتأى أن يقرأ كتاب عن حرب موت تسيتونغ، رفقة مجموعة من الطيارين ذوي 20 (العشرين سنة) حيث أن بيار كلوسترمان كان أكبرهم سنا.

يعظم من شأنه لمشاركة في حرب الفيتنام، حيث كانوا يشيرون له برؤوس الأصابع أنه من الأبطال التي ترسخت في ذهنه هواية الصيد منذ كان عمره 15 سنة[96]

[96] [96] قاعدة عسكرية للعمليات في تلاغمة : [211] La Bao ص16 – ص 46

الفصل الثاني للكتاب :الاثنين

تلقى بيار كلوسترمان أمر استدعاء من طرف دركي فرنسي للالتحاق بصفوف الجيش الفرنسي هنا بالجزائر بعدما كان في تونس التحق على أثره مباشرة إلى قسنطينة التي لم يلق فيها الترحاب في الأسبوع الأول.

كان بيار يتربص في MONTDEMARSON ضمن 1/48 Esadron.

تعرض إلى عوامل قاسية منها ظروف طبيعية و أخرى صحية منها الزوابع الرملية و فقدانه لوزنه، كان ذلك خلال كل مهمة.

و في غضون 60 يوما استدعي جل الطيارين المتواجدين بالقاعدة العسكرية للعمليات في تلاغمة و ذلك لمسح جميع المشاتي بالرشاش و خاصة المناطق المحرمة. قام بسير مهمته في سماء القبائل و جبال شرشار .

فذكر أنه كان مرغما للقيام بهذا العمل لأنها مهمة رسمية إلا أنه يعتبر هذا العمل غير إنساني.

لكنه في نفس الوقت يلوم نفسه بأنه أفصح بهذا الكلام كونه خيانة.[97]

كان في غاية التأثر عندما بدأ بقنبلة منطقة القبائل . يصف مساكنها و سطوحها و سلالمها حيث قام بسحقهم في ثوان، يقول أنه حز في نفسه أن يحطم تلك المساكن المغطاة بالقرميد الروماني و الصخور المنحوتة إضافة إلى مئات أشجار الصنوبر و التين ، و مئات الحيوانات. يؤكد بيير في كتابه أنه أصيب بالإحباط إذ اعتبر أن هذه الحرب غير عادلة و غير إنسانية تزعمها أنانين بقت في مناظر سكان المنطقة من نساء و أبناء و هم عزل هاربين في الثلوج بأقدام حافية و نخص الذكر الناجين من الموت بعد القنبلة. وكذلك الحيوانات التي بقيت بدون مأوى.

كما ذكر أن الفلاقة متمسكين بأرضهم و عرضهم رغم الظروف القاسية و المواجهة العنيفة كانوا يدافعون عن أرضهم رآها أنها فن من الفنون بالرغم من أن القوى غير مكافئة حبها و مخابئهم سفوح الجبال، و عمق المغارات.

و في غضون 4 أشهر منذ تواجده في الجزائر رأى طريق واحدة معبدة الموجودة في تلاغمة أما الباقي فكلها جبال و منخفضات تضاريسها صعبة جدا.

يعود و يؤكد مرة أخرى ليصف نفس المهمة على نفس الجبل، يقول بأن نساء المنطقة متشابهات شكلا و لباسه متقوقعات يترقبن تحركاتنا غير مباليات لا يخيفهن أي فرنسي ، أما الرجال الذين فاجأناهم في منازلهم معظمهم يفروا منا بأعجوبة لابسين أحذية بلاستيكية دائما

[97] الصفحة 47 - 49

تصادفني نفس المناظر، وجوه شاحبة، طبيعة حزينة، الطائرات لم تقلقهم، شبههم بالطيور الجارحة و هي تنهش الفرائس.[98]

يتم استدعاء دروفال دائما في المهمات الصعبة لمسح المناطق جوا و قنبلتها ابتداءا من وهران وصولا إلى قسنطينة و تخصص أكثر في قنبلة منطقة أولاد النمامشة بل تفنن في قنبلتها و نسفها مرارا.

يؤكد دروفال أنه تم تجربة جميع الطائرات المبتكرة في سماء الجزائر كانت مزودة بالسلاح و المؤونة و الخرائط التي تغطي ربوع الجزائر من الحدود المغربية إلى طرابلس ، وسائل لتحديد الأماكن و تحديد الموجات الصوتية للراديو و كل وحدات أرض – جو يتم تفقدها يوميا.

بالإضافة إلى أن كل فريق يتمتع بإشارة خاصة يعرفها سوى كبار المسؤولين .

لقد كان دروفال يحلق في سماء الجزائر من 6 إلى 8 ساعات في اليوم و هذا طيلة 7 أشهر . كان يحبذ العمل الفردي و يتقنه، دامت خدمته في الطيران مدة 20 سنة.

- وصف دروفال حادثة وقعت فوق القاعدة العسكرية للعمليات في تلاغمة و هي سقوط 05 طائرات (حوامات) من نوع هيليكوبتر كانوا متوجهين من وهران إلى قسنطينة مات على إثرها كل الطيارين .

أصيب دروفال بالأحباط و فضل العودة إلى فرنسا فجأة مركز العمليات أرسل له رسالة أمر بالحضور الفوري إلى وهران.[99]

طار دروفال من تلاغمة إلى شرشال ثم مستغانم فوهران، هناك التقى بالطيارة ميشال التي كانت موجودة بالسانية بوهران لكن هاته الأخيرة طلبت عند وصوله مباشرة إلى الدار البيضاء على الساعة السادسة و أربعون دقيقة، توجه دروفال ليزور مقر الرهبان.

بدأ دروفال بتنفيذ المهام المسندة إليه و هي تدمير و تنظيف المناطق المشتبه فيها في وهران و ضواحيها.[100]

الفصل الثالث للكتاب :الثلاثاء

[98] الصفحة 50 - 58
[99] الصفحة 59 - 62
[100] الصفحة 63 - 68

في حدود الرابعة صباحا تلقى دروفال أمر بمهمة فأسرع مباشرة إلى مكان الإجتماع أين وجد ضباط قلقون أخبروه بأن الفلاقة قد هبطوا من الجبال ليلا إلى مدينة ساحلية ، قاموا بقطع أعمدة الهاتف و خيوط الاتصالات لذا أصبحت الرسائل الصوتية للمذياع غير مفهومة.

حدثت استغاثة جهزت شاحنات ضخمة محملة بالجيش محاولة منهم محاصرة الفلاقة و كانوا ينتظرون المزيد من القوات المسلحة الفرنسية للوصول إلى المنطقة.

طلب من دروفال قصفهم بعد محاصرتهم بالطائرة التي سيقودها بيير كلوسترمان و أخبروه الضباط بأنه سوف يعززونه بمجموعة من الطيارين مرفوقين بحوامات، و كل هذا كان ليلا.

بدأت المطاردة على الساعة السادسة صباحا للجيش الجزائري أو ما يسمونهم بالفلاقة.

يصف دروفال مناخ السانية في الصباح الباكر و يخبرنا أحوالهم في حالة الطواريء ، وصل إلى مكان الإشتباك رفقة الميكانيكي كوبا (Koupa) في سماء مستغانم حين رأى من سمائها الفلاقة يحاولون قطع خط الكهرباء شب على أثرها حريق مهول.

فجأة تلقى بيير رسالة صوتية بأن الفلاقة توزعوا في المشاتي، قامت القوات المسلحة الأرضية باستعمال الخرائط لتحديد مكان المواجهة أما الطيارون فكانوا يستعملون عملية التربيع لتحديد مكان الفلاقة بدقة.[101]

ارتفع دروفال بالطائرة أكثر ليرى جميع المشاتي ، و مباشرة بدأ بقنبلة المنطقة دون استثناء ، جميع المشاتي دمرت بما فيها و ذلك عن طريق قنابل يصفها بيير فيقول " ترى سوى الذئاب تدور بين الجثث الهامدة خدام المزارع المسلمون هربوا مع الفلاقة الذين قاموا بهجوم على مزرعة ذبحو كل بشر فيها من بينهم جثتي كولونيل ، و الشيء الذي أثر في نفسه في نفسه هو جثة الطفلة الصغيرة التي ذبحت و تركت جثة هامدة لذا أصبح ينظر لكل مسلم بغل و كراهية ، و كان يرى دروفال أن واجهة الفلاقة هي المنطقة الغربية و أصبحوا يختلطون مع البدو الرحل، مع أن هؤلاء غير مهتمين بالسياسة .

وصف دروفال تلك المشتة التي قام بتدميرها حين قال أنها تتكون من 12 كوخا ترى أهلها هاربين عند سماع صوت الطائرة فوق رؤوسهم ، نساءهم جامعين مستلزماتهم و أولادهم يصاحبونهم شيوخا و رجالا إن وجدوا فهم مقطوعي الأرجل قاصدين وديان و منحدرات للإتباء و فجأة بدأ دروفال يصيح و يصرخ أنتبهوا، هاهم الفلاقة يحملون السلاح، و بغتة اختفوا عن الأنظار بين أشجار الزيتون.

بقي يترقبهم و يحاصرهم جوا ألى أن رآهم جالسين على الأرض مسلحين . تعززت القوات الأرضية الفرنسية من الغرب و تحديدا من منطقة الشلف و مستغامن بشاحنات مملوءة

[101] الصفحة 72 - 81

بالعسكر . حينها بدأ بتدمير المشتة تصب كالمطر بحكمة و فن و كراهية على مرأى السلطات الفرنسية.[102]

يقول دروفال رغم كل مجهوداتي إلا أنني لم أتمكن من قتل الفلاقة حيث أنهم تفرقوا في كل اتجاه هاربين من طلقاتي حيث انقسموا إلى ثلاثة أفواج و عادوا مرة أخرى إلى تلك المشتة المدمرة و رفعوا علم الجزائر الأبيض و الأخضر و النجم و الهلال .

يعود و يقول دروفال مرة أخرى أنبني ضميري بعد عودتي لمشاهدة ذلك الدمار حيث أن هؤلاء الخارجين عن القانون جلهم كان محبذا لصالح فرنسا، و الباقي كانوا طلابا في الجزائر العاصمة أو في باريس .

استقبل دروفال اتصالا من القاعدة يطالبونه بالدخول الفوري و كان ذلك عند الساعة الخامسة مساءا بعد أن فرغ خزانه من الكيروزان و عند وصوله إلى موقف الطائرات وجد استقبالا كبيرا من طرف الضباط يسمعوا عن كبث أحداث المعركة لكن نظرا للإرهاق الذي كان يشعر به دروفال لم يستطع الإجابة عن الأسئلة لكن كان جد مسرور و فخور بإنجازه.[103]

تحدث كوبا (Koupa) بدقة على ملاحقة عسكر مسلمين في جبل فلوسان في حدود الساعة الثالثة مساءا كانوا هاربين على متن شاحنة بحوزتهم 4 بنادق عسكرية و هم عمال لدى فرنسا.

و استقبل دروفال مرة أخرى رسالة أمر من الجزائر العاصمة للحضور الإضطراري إلى مدينة الجلفة.[104]

[102] الصفحة 82 - 90
[103] الصفحة 91 - 101
[104] الصفحو 102

كانت الساعة 17 سا 30 د أقلعت الطائرة بطقم جديد حيث انظم الطيار القائد Mechard بعد تجهيزهم لما يلزمهم من أكل و سلاح شخصي Mitrailleur و Chargeur ذكر دروفال أنهم وصلوا إلى عين الدفلة المتواجدة في أقصى جنوب الجزائر و كان ذلك في المساء بعد الغروب كان البرد شديد جدا فلا بد من توخي الحذر في هذه الصخرة الصحراوية.

- و فعلا تفاجئوا بوجود كمائن في منطقة بن سورة و آفلو القول دامت وجود هذه الكمائن 15 يوما قام بها الفلاقة حيث أنهم وجدوا نشاطهم و حيويتهم في هته المنطقة، اضظر دروفال و أفراد طقمه المبيت في الخيام التي وضعتها هناك .

الفصل الرابع للكتاب :الأربعاء

و قبل ذلك قام دروفال بالتربيع منطقة الكمين و حلق فوقها جيدا فلاحظ كما يقول جيش صغير يضع كمينا في الطريق كان يستهدف تلك الشاحنات المحملة بأثقل السلاح و أحدثه التي تنزل الجيش في مجمعات وضع الفلاقة قنبلة في الطريق للشاحنات Blindés الفلاقة كانوا مسلحين جيدا و مطلعين على كل شيء.

و يضيف و يقول دروفال بأن الفلاقة خرجوا في الأخير في مواجهة مباشرة وجها قاموا بقتل الضباط الناجين أثناء تفجير القنبلة و أحرقوا الشاحنات و أخذوا ن موتانا -FM2- / -PM12- و بنادق صيد . يؤكد بيير على أن الحطابين شاهدين على ذلك ، لكن الجيش الفرنسي قام بالقبض على مجاهد جزائري مروح ، قام بضربه بأرجله حتى تحطم وجهه و خلع كتفه و هو يحمل علم الجزائر على كتفه مطرز بالصوف.

- فر جميع الفلاقة و لم يوجد لهم أثر، لكن أحد الجنود الفرنسيين تعرف على أحد الفلاقة كان يعمل في بلدية آفلو، هنا قرر الضباط الفرنسيين استعمال الطائرات لمحاصرتهم .[105]

فهم الجيش الفرنسي و ضباطه بأن الفلاقة قرروا خوض المعركة بجدية و غير مبالين بموتهم. و أنهم أصبحوا يغتنمون كل فرصة أتيحت لهم و لا يتراجعون و هنا زاد خوف الفرنسيين باتو يحسبون ألف حساب للكمائن المقامة في كل مرة.

- و عند عودة دروفال في المساء من تيارت متجها إلى بوسعادة مرورا بجبال Djebel Chemeur لاحظ منزل حارس الغابات يحترق فطلبوا ضباط القاعدة من دروفال أن يحط بجانب المنزل لإغاثة الناجين من الحريق من عائلة حافظ المياه و الغابات و إلا سوف يقضي عليهم الفلاقة في الليل.

يقول دروفال وجدت كل البقر مذبوح تركت الطائرة في الحقل و كل فيها شغال في وضعية التحليق في السماء،وجدت إمرأة تصرخ في منزل حارس الغابة بجانبها رضع و زوجها ميت في باب البيت رفقة طفلة صغيرة عمرها بين 3 و 4 سنوات إضافة إلى رجل مسن لا يزال على قيد الحياة يقول صرت أكره أن أنظر لرجل مسلم و أصبح دروفال طيلة 8 أيام في حالة نفسية حرجة لما شاهده أمامه.

و عندما رجع دروفال إلى آفلو، و عرج على جبل التنان بسطيف جاءتهم أخبار بوجود كمين في العلمة راح فيه مجموعة كبيرة من القتلى قام به الفلاقة كانوا قد هربوا من الغرب.

على الساعة العاشرة صباحا أقيم اجتماع اضطراري ، مع P.C.A للجلفة الضباط السامون في معسكر، موضوع القصف الجوي قال دروفال الفلاقة آتون من الحدود المغربية جعلوا للجبال منافذ و أروقة حتى إلى منطقة الأوراس مرورا بجبال عمور ، ولاد نايل إلى جبال

[105] الصفحة 103 - 110

الزاب كما أكد ضباط الاستخبارات الفرنسيين أن مجموعة جبهة التحرير يجتنبوا المناطق المحروسة أو عليها رقابة فرنسية.[106]

كان دروفال في انتظار طائرتين أخريين كانوا قد ذهبوا إلى وهران حتى يبدأ قصف قطر طوله 50 كلم بضواحي أفلو إذ ركز على منطقة الجنوب الشرقي و هي طريق الفلاقة قبل إختلاطهم مع الرحل حيث بدأ عملية القصف في منطقة واد يعقوب في MZI .

يقول دروفال الرحل جمعوا في شكل قوافل و فروا من تلك المنطقة عندما علموا بالكمين و توجهوا إلى الجنوب ما بين الحادية عشر و الواحدة صباحا حاملين أغراضهم على الإبل . الرجال لبسوا لباس النساء حتى يتسترون قاموا بإخفاء سلاحهم وسط الزرابي.

- حاول جاهدا دروفال التطلع على وجوههم لكن لم يستطع لأنهم كانوا ملثمين و ازداد شغف دروفال لمعرفة ما يوجد داخل القفف حيث كان يتكهن بأنها مملوءة بالخراطيش. لأنه كان متأكد أن الفلاقة اختلطوا مع الرحل و في الأخير قام دروفال بكتابة تقرير مفصل عن كل ما لاحظه إلى قائده Meschard حتى تسجيله [107]

تأسف دروفال كثير على عدم وجود إختصاصيين إجتماعيين في كل طائرة حربية حتى يتمكن من فوزهم و معرفة الرحل من الفلاقة.

[106] الصفحة 111 - 114

[107] P. Closterman, Op.-cit, P.-P. (115 – 116)

شاهد دروفال من الأفق البعيد الرحل يبنون الخيم في المنحدرات يقول أنها صعبة المشاهدة لأنها مصنوعة من شعر الجمال و لهذا لم يتسنى لي رؤيتها إلا بعد 3 جولات متتالية حول نفس المنطقة.

و بعد 10 دقائق تم محاصرتهم عن طريق 4 حوامات كانوا متوجهين إلى بوسعادة تم تجميع الرجال و النساء و أيديهم وراء رقبتهم و في الأخير تم قصفهم جماعيا. و بعدها توجه دروفال رفقة المضليين للإستراحة بأخذ قسط من النوم

الفصل الخامس للكتاب :الخميس

و في الصباح الباكر تم محاصرة جبال لعمور لكنهم لم يتمكنوا من معرفة مكان الفلاقة و هذا ما خلق صدام و شجار بين المظليين يتساءلون هل فرق الاستخبارات لم تقم جيدا بعملها حتى أن الأطفال يرفضون الإدلاء بأية معلومة أين ذهبت مجموعة الفلاقة . و اعتبر هذا اليوم مهزلة هذا الكم الهائل من الجيش و لم يستطع العثور على فرد واحد من الفلاقة.

هنا وصلهم خطاب الرئيس الفرنسي الذي أكد على تكيف الجهود للقضاء على الثورة التي بدأت تزعج الطرف الفرنسي و أمر بتدبير حل سريع و فوري من أجل ذلك.[108]

- دروفال ابحث في الجبال في الوديان في حرارة عالية و لم يجد أي شيء و لهذا عاد إلى الجنوب و هنا لاحظ الفلاقة على حسب قوله يجرون بين الجبال و النباتات الشوكية يحملون البنادق و هم يتسلقون الجبال واصلين إلى رؤوسها و فجأة غاب الفلاقة عن الأنظار و هنا يتأكد دروفال أنهم أصحاب الكمين كانوا على الأقل 300 رجل يرتدون لباس عسكري و 100 من المسلمين. دروفال فقد الاتصال بقاعدة المراقبة يقول دروفال بأنه قلق كثيرا هو و فريقه دامت مدة البحث عن الفلاقة يومين كاملين و لما وجدناهم فقدنا الاتصال عن طريق الراديو تلقى دروفال من الجلفة بأنهم تحولوا إلى آفلو، و بحلول الليل كتب دروفال تقرير بالعمل اليومي راح يلوم القاعدة العسكرية التي لم تدعمه بالمروحيات للعمليات العسكرية بعكس أن للصحافة توفرها للتغطية يؤكد دروفال بأن منطقة الجلفة و المشرية قد سيطر عليها الفلاقة بل استولوا عليها و القائد لم يعطي للأمر أهمية لأنه لا يملك الوسائل الازمة لمراقبة هذه المنطقة و بعد ذلك قام دروفال برحلة جوية و لاحظ مجمعات صغيرة ليست بريئة و بعد ذلك لخص كل ما رآه مرة أخرى في تقرير ، لذلك بعث فرق من الجيش و بسرعة حدثت مواجهة مع الفلاقة لكن هذه العملية فشلت كذلك، هنا انهار دروفال جسميا و نفسيا من حسن حظي سأعود إلى فرنسا في خلال شهرين بعد تسريحي و هو حافظ درسا صعبا.[109]

[108] الصفحة 117 – 119 / 124 - 128
[109] الصفحة 128 - 138

يقول دروفال و هو يعبر عن شبابه الثري فهم أن الأشخاص يولدون برصيد من القوة الذهنية لكن اليوم كل شيء زال و أصبح من الماضي لأنه محبط و منهار ، تلقى بعدها دروفال عن طريق الهاتف من طرف القائد داموس (Damus) بأنه لديه عمليات في عين الصفراء حيث أنه حدث اشتباك بين الجيش الفرنسي و الفلاقة الذي وصفهم بالقدرنين لأنهم وضعوا لهم قنبلة في السكة الحديدية في وقت المظاهرة Mekter انتقلانتقل دروفال مباشرة إلى عين المكان عبر طائرته المحملة بالوسائل الطبية لنقل الجرحى إلى مستشفى مايو بالعاصمة و كانت الساعة 21سا30د و كانت هناك استشارة مباشرة بين دروفال و الطبيب لاعطائهم الاسعافات الأولية في الطائرة قبل الوصول بهم إلى المستشفى . و ما زادهم سوءا هو انخفاض درجات الحرارة كانت الثلوج و المطر الحرارة -5° وصل دروفال في عناء و تعب إلى بوزقزة هنا الأحوال الجوية تغيرت و فرح دروفال.

- إلتقى دروفال يوم الغد في حدود 11سا صباحا مع الجنرال Marenoo هذا القائد المتحكم في القوات الجوية الحربية في الجزائر كان دائما يمدح دروفال على شجاعته و إقدامه . توجه دروفال إلى واد حميمين بعد الظهر و يلتحق بعدها إلى خنشلة لأن الجنرال أوكسفان قام بعملية على قلعة اليهودي و هو بالتالي يحتاج دروفال لصعوبة المهمة.[110]

تلقى دروفال رسالة من دانيال ماسولت شرح له فيها مشروعه في فرنسا و هو صنع طائرة جديدة في هاته اللحظة التقى دروفال الطيارة ميشال صديقته كان دروفال منهارا نفسيا بعد أحداث مدينة المشرية بعدما كان دروفال يشرف على مشروع إنجاز طائرة من نوع 750 طائرة تستعمل للصيد و هو الذي يقوم بتجريب الطائرة بعد الانتهاء من تركيبها.

طلب دروفال من Perret أن يقود الطائرة بعد تدريبه لأنه يخاف أن يصاب بطلقة رصاص في واد هلال و لم يجد من يقود الطائرة لإرجاعها إلى الجزائر العاصمة اقتداءا بزميله ، الطيار في تندوف الذي نجا بفضل مساعده الذي كان يتقن قيادة الطائرة.

طلب دروفال من مساعديه عدم نسيان ملابس الوقاية من الرصاص غدا عند عند ذهابهم إلى واد هلال (Kopa – Perret) .

- حلقت الطائرة من الجزائر إلى سماء خنشلة ، توجه دروفال إلى الجنرال أوكسفان لأخذ المخطط للعملية في واد هلال لأن واد هلال تبقى دائما نواة الحرب أو الحرب الحقيقية و الذهاب إليها لا بد أن يكون وفق خطة مدروسة و دقيقة أو ناحية الجنرال أوكسفان هي منطقة خطيرة جدا و هي أوراس النمامشة التي تحتوي أقوى جيش متمكن و محنك بل الأخطر في الجزائر على الإطلاق.

- يقول دروفال خلق العصيان في بلاد النمامشة و زاد إنتشاره .

[110] الصفحة 139 - 151

- إنها منطقة شديدة الحرارة فكيف سنواجه الفلاقة في هذا الجبل و هو الجبل الأبيض من المستحيل هزم المقاتلين لأنها منطقة وعرة لا يعرف دروبها سوى السكان الأصليون للمنطقة و ما زاد في الأمر سوءا هو الحدود التونسية التي تدعم الثورة بالسلاح و الرجال و معبر الفلاقة.[111]

عند حلول دروفال بالمنطقة قام بجولة ليلية استطلاعية لكنه عاد خائبا خائفا لم يستطع رؤية أي بشر و بعد يومين وجدوا الطائرة محطمة بين أشجار الأرز المجروحين و الطيار وجدوهم مرميين على الأرض مقطعة أطرافهم و بعد ذلك تم القضاء على الناجين من طرف الفلاقة عن طريق الفؤوس.

حمل دروفال زوجة الجنرال أوكسفان من خنشلة إلى باتنة لتحميل المؤونة قصد خنقة سيدي ناجي أين وجد حالة كارثية من فقد و أمراض ، طلبت زوجة أوكسفان أن تذهب هي رفقة دروفال إلى واد هلال لتلاحظها عن قرب.[112]

ملخص الفصل السادس للكتاب :من يوم الجمعة إلى يوم الاثنين صباحا

المرحلة الأولى : الاستعداد لمحاصرة واد هلايل

يصف وصوله لمنطقة الأوراس النمامشة فيقول " كان الجنرال أوكسيفان الواقف في ساحة المدينة الصغيرة خنشلة يقدم لنا نبذة عن عمليات الغد، كان دروفال ' الإسم الحربي

[111] الصفحة 158 - 171
[112] الصفحة 172 - 173

لكلوسترمان ' يستمع بعناية، لأن واد هلال و شقة اليهودي مقر قيادة لاأزهر شريط. كانت دائما أمرا عظيما يعبر عن حرب حقيقية و ليس عمليات (الحفاظ على النظام) .

كان الجنرال ذو العينين المصنوعتين من الصلب و الشخصية الحديدية يقود منطقة أوراس النمامشة .

و منطقته هذه كانت دائما جهنمية، في مواجهة مجموعات الفلاقة الأكثر تنظيما ، و الأفضل تسلحا بالجزائر كلها ففي أوراس النمامشة ولدت الثورة و فيها إكتسبت صلاحياتها ، إن التحدث عن التربيع و الحصار التقليدي عبارة عن مسخرة مرة وسط هذه الطبيعة المرعبة المشوية بشمس لا ترحم الفرق الآتية من فرنسا. في جبال النمامشة الوعول نمور.

- حاولت قيادة أوراس النمامشة (الفرنسية) تفجيرا الدملة بواسطة ثلاث أو أربع عمليات واسعة، فشلت كلها بمجرد سقوط الليل مع تكبدها لخسائر جسيمة. لا تنفع المدفعية ضد هذه التضاريس الطبيعية التجاويف تحمي الخارجين على القانون من قذائف المورتييه، سطبت الطائرات المئات من الأطنان من القنابل ذات الوزن الثقيل. 113 المزروعة بالحصى الأبيض. كل ممر عبارة عن ترسانة تأوي كل شيء: السلاح و الذخائر المغارات التي بها مجامع الحنود، و قاعات التمريض، و قطعان الماعز و الأغنام، أما الماء فهو متوفر في سائر المواسم.

تشاهد يوميا طائرات الاستكشاف دخان المشوي الذي ينضجه الخارجون عن القانون دون محاولة إخفائه.

إنها للفلاقة قلاع دائمة، و قواعد انطلاق للهجمات و مركز اجتماع قادة الولايات و مرسى راحة عمليات رجال الأزهر شريط الذين يسيطرون على الدعامات المتاخمة للصحراء و الممتدة من بئر العاتر و حتى تبسة.[114]

كريم بلقاسم جاء في نوفمبر 1954م رفقة جيشه إلى واد هلال لمراقبة القوافل القادمة من ليبيا حتى يتم دخولها سالمة إلى داخل الجزائر عبر الحدود.

- الفلاقة كما يذكرهم دروفال يحضرون الشواء و هم غير مبالين بنا لأنهم أننا لا نستطيع الوصول إليهم يعتبرون المنطقة الوعرة حصنا لهم و قاعدة لانطلاق العمليات لديهم قاعدة للإجتماعات لقادة الولايات و مكان لأخذ قسط من الراحة لحماية لزهر شريط يتباحثون في الخبرات و التجارب التي نفذت في المناطق القريبة من الصحراء .مثل بئر العاتر حتى يطبقونها في مدينة تبسة.

[113] الصفحة 173 - 177
[114] الصفحات 170 - 173

كتب على خرائط المجاهدين الجزائريين و التي تعتبر خرائط جغرافية 50000^{8} و هو مؤشر لقلعة اليهودي و هو دلالة على القلعة تحديدا.

- القائد العام لمنطقة أوراس النمامشة متحمس للقضاء على نواة الحرب و سقلتها في ثلاث عمليات كبيرة لكنه فشل و تلقى خسائر فادحة لأن وسائل الحرب غير ناجحة و غير فعالة و المنطقة الوعرة خدمت كثيرا الفلاقة ، من الصعب قتلهم و إصابتهم رغم قنبلتهم بأضخم القنابل بالطائرات لكن هذه الطبيعة ليست لديها حل حتى الحوامات لم تجد مكانا تحط عليه و لو كان بإمكان المختبئين في الشقة مواجهتنا في تلك اللحظة لكانت الكارثة.[115]

تفاجأ الفلاقة بانفجار مات على إثرها 20 فلاقة و الناجين خرجوا من المخابيء مجروحين تم تصفيتهم .

الفلاقة لديهم قناص مختص في إسقاط الطائرات، منذ تلك المواجهة غير الفلاقة استراتيجياتهم لمواجهتنا و خرج القائد منتصرا في هذه المعركة حتى المسؤول العام جاء من الجزائر العاصمة و حضر المعركة حيث جمع جميع القوى الحديثة من قوات المشاة لمنطقة تبسة – أريس – خنشلة - نقرين قاموا بمحاصرة المنطقة حتى ظلام الليل و حضر في الأخير إلى منطقة واد هلال حوامات مدينة سطيف و تلاغمة تمركزوا كلهم في منطقة الجرف و حاصروها و كان المظليين في مقدمتهم.

- إنطلقت المواجهة أو المعركة في جبل الجرف من جهة جنوب القلعة بين المظليين و خمسون من الفلاقة

-نجم عن المواجهة الدامية إصابة طائرة دروفال بطلقات نارية من طرف الفلاقة فأصيب بعطب بجناحها لهذا اضطر دروفال العودة بها إلى تبسة لاصلاح العطب.

المرحلة الثانية : محاصرة واد هلايل

في هذه المرحلة الجيش الفرنسي الذي يحاصر منطقة الجرف واجه مشكلة كبيرة و هي نقص في التموين بالماء الشروب مما إستلزمهم إحضاره من منطقة الشريعة

أما فيما يخص الفلاقة فهم غير مبالين يأخذون قسط من الراحة داخل الشقة ينتظرون الفرصة السانحة.

المدرعات لا تفيد لانها لا تستطيع النزول إلى عمق الوادي ، لقد جربنا كل الوسائل دون جدوى . ان افضل قناصيهم المترصدين برشاشاتهم صاروا متخصصين بنجاح في التصدي لطائراتنا" .

[115] الصفحة 178 - 180

- الاعجاب بواد هلال لم يقتصر على الرجال ، بل شمل النساء فزوجة الجنرال اوكسيفان تطلب من كلوسترمان أن يأخذها بطائرته لرؤية واد هلال المشهور الذي كثيرا ما سمعت زوجها يهذي به و هو نائم . و يلبي لها رغبتها خفية عن زوجها ...

يقول واصفا واد هلال : " كانت جلالة شعاب واد هلال تقطع نفس دورفال (الاسم ال حربي له) فلا يوجد مكان حلق فوقه يشبه هذه الطبيعة التي كوتها الشمس، و عذبتها الرياح، و نحتها الطوفان انه لم يشاهد طبيعة جهنمية كهذه : فعلى امتداد قرون شق الوادي بوحشية في جسد الصخرة حنجرة وعرة عميقة بثمانمائة متر بواسطة دوران و عودة و دوران . و على بعد عشرة كيلو مترات شمالي الجرف كسر كوع تدفق المياه فرمى على الضفة كتلا جبارة من الصخر أصغرها يساوي حجم قوس النصر بباريس، و في الأعماق شق التيار الجارف ممرات متتالية و أروقة ضخمة تضيع كلها في صلب (بوجويب) . انها حصن مشاد بعنف ، مرصوص بعضها ببعض ، مخترقة بأبراج مراقبة ، و منخورة بستائر جدارية . إنها هذيان عسكرية دفاعية بزواياها المنيعة، بفتحات رماة السهام و بأخاديدها المنحدرة .

و يستمر الطيار كلوسترمان فيقول :" في هذه المرة (و يقصد معركة الجرف) وضعت القيادة العامة كلها وزنها فالقائد الكبير تنقل بنفسه من مدينة الجزائر الى هنا – عمليا كل القوات المتوفرة في اوراس النمامشة ، و تبسة ، و اريس ، ومن خنشلة الى نقرين هرعت في الليل للمحاصرة . جاءت سائر الطائرات العمودية من مطار سطيف و تلاغمة و حطت بالجرف و على الساعة الثامنة صباحا آلاف مؤلفة مع مدفعيتهم نصبوا في القمم المسيطرة على الوادي ، و اعلنت حالة الطوارئ بتلاغمة و باتنة و تبسة من ميسترال ، و اسراب الاسناد الخفيفة و B47. دورفال (الاسم العربي للطيار كلوسترمان) يعرف جيدا ان اي حركة من حركاته في الجو مراقبة من الفلاقة المخفيين ... لكنهم على غير عادتهم لم تبدر منهم اي حركة حتى الآن، و لم يطلقوا طلقة واحدة حتى الساعة العاشرة ... و فجاة تنفجر المعركة : كلاك ... كلاك و خفض راسه لا شعوريا ، لقد ثقب زجاج قمرة الطيار ثقبين و تمزق المعدن.

- مونكو ماندون اصبت من عدة اماكن
- الو ، هنا الباو الاحمر ، هنا ليو ، لقد اصابني الاوباش ، انا داخل الى تبسة .
- سد هائل من المدفعية تحاصر شقة اليهودي حيث مقر قيادة الازهر شريط ، يرتفع الغبار الذي تتخلله القذائف الملتهبة ، هذا يكلف كثيرا دافعي الضرائب في فرنسا ، و لا يضايق الفلاقة الذين هم الان ينامون في قيلولتهم بملاجئهم الباردة ينتظرون الوقت المناسي للرد ... طائرة عمودية تنقل المصابين الى المستشفى الميداني بالمزرعة .

...

- اسقط الملازم جوليان ، حاولت عمودية التقاطه ... الغليان يعم شقة اليهودي، لقد اصيب لنا في ساعتين سبع طائرات (و يعلق المؤلف في الهامش فيقول :" في 1957 تصاب لنا شهريا 50 طائرة و في شهر يناير 1958 اصيبت لنا 85 طائرة و في شهر فبراير 116 طائرة و هذا تاكيد على ان المجاهدين لا يبالغون ... ")

و انطلقت نيران الفلاقة الذين كانوا ينتظرون منذ الفجر هذا الوقت و كانت نيران جهنمية ...

في هذه اللحظة تفتت زجاج العمودية الى الف جزء لتهوى كسهم ملتهب ... حاول الطيار النداء بالراديو لكن الدم الكامن في حنجرته خنقه ، حاول أن يبصق أو ينفخ ليسلك منخريه ، لكنه لم يستطع " .[116]

- و يصف الطيار كلوسترمان اخر طلعاته على جبال اللمامشة في أخر الكتاب فيقول :" بعد الاقلاع من تبسة مر دورفال من خلال فجوة الدكان ، فوق قصعة ثليجان ، وارتفع حتى ثلاثة الاف متر باحثا عن هواء بارد تحت عينيه ترتفع جبال اللمامشة على اعمدة متتالية ... هذه الكتلة الجبلية الرهيبة، ذات التضاريس المجوفة البارزة ، المزروعة بكثافة شبكات من الاعشاب المحمرة الدموية اللون ، و تتشابك انقصافاتها الجبلية المذهلة العجيبة التي تمر فكرة الالمام بمسلسل الابعاد ...

هذه الهضبة العظيمة الخالية من الترحيب و الاستضافة ، المطوي سطحها قليلا ، المرتكزة على الكتلة الخضراء للاوراس و المسيطرة جنوبا بارتفاع الف متر قائمة عموديا على الصحراء الممتدة بحاداتها الى ما بعد الافق و المنغمسة في ضباب جاف .

واد هلال الذي وصفه هذا الطيار الفرنسي وصفا رائعا هو وادي يستقبل مياه الثلوج و الامطار النازلة على السفوح الجنوبية للاطلس الجنوبي الشرقي و يصب في الصحراء فيغذي البحيرة الجوفية الالبية الجبارة . لا شبيه له بالعالم.

في امريكا يوجد شبيه له لكن اقل منه رهبة و غرابة و عظمة ، و هو كانيون الكبير كونت له ولاية لاس فيغاس مطار تنطلق منه طائرات صغيرة محملة بالسواح ، و قد حلقت فوقه و وجدتة اقل رهبة و روعة من واد هلال وفق وصف كلوسترمان و الصور الجوية التي اخذها له ، الدولة الجزائرية لم تهتم به ، بل و لا يذكر حتى في دروس الجغرافيا .هذا الوادي هو الذي قال فيه ضابط فرنسي : " اذ قدر لديان بيان فو ان تقع في الجزائر فواد هلال هو مكانها ..."[117]

[116] الصفحات 181 ... 201
[117] الصفحة 193

قفز دوفال من الطائرة قفزة اضطرارية ، وجد نفسه كانه مخضر أبواب طائرته سقطوا لذلك قفز دوفال و جرح كثيرا في راسه و فكه .

وجد رجل كوبا بين الحطام الديدية للطائرة عظامها كلها مهمشة ، عرفه بحذائه .
بحث عن perret فلم يجد حتى جثته لانها طارت مع ابواب الطائرة .

دوفال متاثر كثيرا بجروحه الناتجه عن طلقات البارود ، ز كذلك تمزق في عضلاته

التجأ دوفال الى صخرة و استرخى هناك ، حتى ساعته الفوسفورية و مكث توقيتها يشير الى حدود الساعة 18 سا و 12 دقيقة .

عان دوفال كما يقول من نفسه و جسمه المجروحين و هو ينتقل من مكان لاخر يدعو ربه النجاة من هذه المحنة [118]

معاناة دروفال مع جسمه و نفسه الجارحين و هو يتنقل من مكان إلى مكان بصعوبة يترجى ربه النجاة و أنه وحيد و نصها الأصلي يتمحور في:

« Si dieu ne répondait pas à son appel, peut-être que les hommes l'entendrait. Il réunit ses forces et heurla dans la nuit le cri universel d'angoisse des aviateurs perduM

- M'aidez ! M'aidez ! [119]… »
- يستنشق رائحة الفحم وهو مستلقي على ظهره.

[118] الصفحات 204...205
[119] الصفحات 206...217

ملحق الكتاب

أهم النصوص المعتمد عليها في هذا البحث بنصها الأصلي وترجمتها إلى اللغة العربية

1 - أهم الفقرات المتعلقة بواد هلال:

النص الأول: ص 170 – 180

يتناول اللقاء الأول بين أكسفان المسؤول عن منطقة أوراس النمامشة مع كلوسترمان لشرح المهام المنوطة به شقة اليهودي بواد هلال

النص الثاني: ص 181 – 191

تناول بداية قنبلة شقة اليهودي مؤكدا على أن المنطقة تبسة هي مركزا للفيالق و الكتائب

النص الثالث: ص 192 – 217

تناول مختلف العمليات العسكرية بين الطرفين مفصلا في أحداثها و انعكاساتها السلبية التي باتت راسخة في ذاكرته.

2- ترجمة أهم محتويات الكتاب

النص الأول:

" Général Uxevent installé sur la place de la petite ville, il se présenta au chef d'Etat Major qui le brieffa sur l'opération du lendemain. Il l'écouta soigneusement les explications car l'Hallail et la grotte dui juif étaient toujours de gros morceaux qui relevaient plus de la vraie guerre que des ((opérations du maintien de l'orde)) "

يقابلها بالنص العربي:

" التقى الجنرال الكسفان برئيسه الذي قدم له شرحا باختصار حول عمل الغد في منطقة واد هلال و بالتحديد في شقة اليهودي التي كانت دائما معقل الثورة و قلبها فبالقضاء عليها يتم القضاء على الثورة نهائيا " [120]

النص الثاني

[120] P.Closterman, Op. – Cit., P.[170]

" Bandes fellaghas les mieux organisées et les plus puissamment armées d'Algérie. Dans les Aurès – Nememtchas la rébellion était née et s'était fortifiée . Parler de quadrillage, de bouchage classique sur ce terrain effroyable grillé par un soleil qui ne pardonnait pas aux troupes métropolitaines était une amère rigolade… Autant chercher à monter sur mille kilomètres carrés de Pyrénées une battue au chamois pour quatre fusils avec des équipes de rabatteurs de perdreaux venus de Beauce . Et dans les Nememtchas les chamois étaient des tigres…

Les jaloux racontaient de bouche à oreille qu'Uxevent avait impitoyablement cassé ses bataillons de la légion dans une succession d'opérations trop rapprochées et trop dures.

Dorval en effet avait vu au cours d'un ratissage sur l'Abiod une centaine de légionnaires frappés d'insolation qui avaient dû être évacués. Et il en fallait beaucoup pour mettre un légionnaire à genoux… Mais il était facile de critiquer.

Comment résoudre à sa place la quadrature du cercle ? Comment battre les H.L.L avec des effectifs en nombre insuffisant, des soldats usés, des camions usés, des avions usés, des hélicoptères, des roquettes et de l'essence comptés aux compte-gouttes ?

Par la frontère Tunisienne proche, les armes, les munitions et les renforts affluaient pour les bandes du coins. "

يقابلها بالنص العربي:

العصيان خلق في بلاد النمامشة و استمر أكثر فأكثر. لاحظ دورفال الجيش المتقدم في حالة صرع بسبب لسعات الشمس الحارة فتساءل حول نصره في هته المنطقة الوعرة و هذا بدليل أن سيارة الإسعاف يصعب تواجدها بالمكان و نقص في الجيش و عطب في العتاد فمن الصعب جدا التغلب على الفلاقة في هته المنطقة التي استأنسوا بها و ضغط الحدود التونسية عليهم [121]

النص الثالث

[121] P [171]

" Puis un matin, en novembre 1954,bravant les interdits et violant les tabous, Karim Belkacem y avait retranché ses hommes de la nuit, l'élite combattante de la rébellion dans les Nememtchas combien était-ils ? Trois cents, quatre cents peut-être, nul ne le savait au juste.

Ils était bien armés. Contrôlant le passage des caravanes libyennes vers l'intérieur dont c'était la route, ils s'étaient toujours attribué le meilleur des chargements "

" Quotidiennement. Les avions de reconnaissance voyaient la fumée des méchouis que les H.L.L ne cherchaient même plus à dissimuler.

C'était pour les fellaghas à la fois une forteresse permanente une base de départ pour les raids, un centre de réunion pour les chefs de Wilayates et un have de repos pour les bandes de Cheriett Lazzar "

يقابلها بالنص العربي:

جاء كريم بلقاسم في نوفمبر 1954 برفقة جيشه إلى واد هلال و ذلك من أجل مراقبة القوافل القادمة من ليبيا إلى الجزائر التي كانت محملة بأسلحة جد متطورة و ذلك لحمايتهم من الجيش الفرنسي.

يوميا تلاحظ الطائرات فوق سماء واد هلال و بالذات شقة اليهودي دخان الشواء الذي كان يعده الفلاقة دون مبالاة لوجود الجيش الفرنسي و هذا لأنهم كانو يدركون جيدا أنه لا يمكن الوصول إليه نظر لاعتباره أن المنطقة حصنا لهم و قاعدة لانطلاق العمليات و كذا مقر لعقد الاجتماعات لقادة الولايات و مكان لأخذ قسط من الراحة لجماعة شريط لزهر [122]

النص الرابع

" L'Etat-Major des Aurès – Nememtchas avait cherché à percer cet abcès au cours de trois ou quatre opérations de grande envergure qui

[122] P [178 – 179]

avaient toutes échoués à la nuit tombante avec des pertes sensibles.L'artillerie était inefficace en tir directe contre ces parapets.

Les voûtes couvraient les H.L.L contre les fusants et les paraboles de mortiers d'aviation avait déversé des centaines de tonnes de bombes de gros calibre. Les blindés inutiles dans ce paysage lunaire, ne pouvaient descendre jusqu'à l'Oued, et se retrouvaient bloqués sur les plates-formes des falaises. Il était impossible de poser les vulnérables hélicoptères ailleurs que sur les éperons rocheux hors de portée des mitrailleuse de la grotte. Quant à donner l'assaut d'infanterie à découvert, c'était courir au désastre contre les armes automatiques battant le lit sans abri de l'Oued . "

يقابلها بالنص العربي:

الإطار السامي المسؤول عن منطقة النمامشة متحمس لفقع هته الدملة في أربع عمليات كبيرة لكنه فشل و تلقى خسائر فادحة لأن وسائل الحرب غير ناجحة و غير فعالة فالمنطقة الوعرة خدمت الفلاقة فمن الصعب قتلهم و إصابتهم رغم قنبلتهم بأضخم القنابل معتمدين في ذلك على الطائرات فهته الطبيعة ليست لها حل حتى المواصلات لم تجد مكان تحط عليه و لو كان بإمكان الفلاقة المختبئين في الواد قنبلة الجيش الفرنسي فلكان عليهم فعل ذلك بأسهل ما يمكن [123]

النص الخامس

" Cette fois l'État-major y avait mis le poids. Le grand patron lui-même s'était dérangé d'Alger.

Pratiquement toutes les forces mobiles disponibles des Aurès – Nememtchas, de Tébessa à Arris, de Khenchla à Negrine, avaient opéré de bouchage à la faveur de la nuit. Les hélicoptères de Sétif et de Télérgma étaient descendus se mettre en place à Djeurf. "

يقابلها بالنص العربي:

حتى المسؤول العام جاء شخصيا لحضور قنبلة قاعة اليهودي و طلب الإمداد من قوات المشاة المتمكنة المتواجدة في أوراس النمامشة، تبسة ، أريس ، خنشلة ، نقرين و حضروا كلهم أثناء الليل.

و حوامات سطيف و تلاغمة تموقعهم كلهم في الجرف. [124]

النص السادس

" Mon commandant, l'hélice en a pris un coup la géné aussi "

يقابلها بالنص العربي:

قائدي، الطائرة أصيبت بطلقات نارية.

---

[123] P [180]
[124] P [181]

" Si le constant-speed avait été atteint, l'hélice risquait d'une seconde à l'autre de passer au grand pas toute seule ou de filer en survitesse dans un cas comme l'autre, ils auraient du mal à s'extirper de l'Hallail. "

7

يقابلها بالنص العربي:

أصيب بيير كلوسترمان بذهول و التخوف من عدم نجاتهم و خروجهم سالمين من هاته المنطقة

" … et dans le fond ça ne dérange pas les fellaghas faisant la sieste dans leurs abris bien frais, attendant le moment sérieux de la journée, c'est-à-dire l'assaut final [125] "

يقابلها بالنص العربي:

الفلاقة مرتاحين جدا، في قيلولة داخل قلعتهم الباردة ينتظرون الفرصة الحاسمة للمواجهة.

" L'aérodrome poussiéreux cassait sa piste dans la vallée dominée par le Ed dir d'où les fellaghas observaient à la jumelle les mouvements d'avions. La petite ville de Tébessa était en face dans un creux du Dokkane. "

يقابلها بالنص العربي:

" كانت الطائرات الفرنسية مراقبة من طرف الفلاقة عن طريق المنظار و كذلك محطاتهم، و ذلك في منطقة الدير المقبلة لمركز الولاية في فجوة الدكان "

" Tébessa était le nid des " Naso " et des " cani " doux escadrilles E.L.A parainnées pas les escadres de " jets " en France, qui y détarchait leurs jeunes pilotes pour des stages de six mois. Leurs T-6 et leurs moranes 733 peints en jaune vif se rencontraient à tous les coins de djebels dans Nememtchas "

يقابلها بالنص العربي:

[125] P[185 – 186 – 187]

تبسة هي مركز للفيالق و الكتائب لهذا خصصت فرنسا تكوينا خاصا لطياريها تحضيرا للقضاء على الفلاقة في مدة تكوين قدرها 06 أشهر، و ذلك لمحاصرة جبال النمامشة "

" … Il avait eu un jour le fort de leur reprocher la manie de la " chasse aux trous " qui faisaient fureur dans le coin – plus ils ramenaient d'impots de balles fellaghas dans leurs avions, plus la mission avait été inteéressante … "

يقابلها بالنص العربي:

راودت دروفال فكرة اقحام مقدمة الطائرة في فوهة جبل الجرف، فتلقت طائرته طلقات رصاص من طرف الفلاقة حسب قوله أن هاته المواجهات كانت لديها طعم خاص بها، لاحظ الطيار فرحة عارمة على وجوههم.[126]

" Un après-midi, Dorval aborté par les TRO-SOL était arrivé sur l'Haïrech au sud de Guentis, il entendait le bavardage infernal des Naso sans arriver à distinguer un avion en l'air. Il avait enlevé la carte des mains de perret furieux, vexant son amour-propre de navigateur. Il était bien, après vérification, au lieu indiqué par les coordonnées passées par le C.A.T.A.C "

يقابلها بالنص العربي:

" بعد الظهر، تلقى دروفال إنذار من طرف المحطات الأرضية للراديو لتحديد مكان تواجد الفلاقة في منطقة العريش جنوب قنتيس، حيث سمع الفلاقة ضجيج الطائرة لكن دون تحديد موقعها، و باشر دروفال في تنفيذ تعليمات المحطة ."[127]

" Et d'un seul coup, les petits Moranes 733 jaunes jaillissant littéralement de terre comme des diables, débouchèrent de tous côtés des vallées abruptes au fond desquelles ils tournoyaient comme des hirondelles un soir d'orage … "

يقابلها بالنص العربي:

[126] P[188 – 189]
[127] P[190]

" بعد تحديد مكان تواجد الفلاقة حاصرت الطائرات المكان التي وصفها دروفال بطريقة شيطانية في ليلة ممطرة. "[128]

" Le lieutenant Julien a été descendu. Un hélicoptère est parti essayer de le ramasser. Ça barde à la Grotte du Juif !"

" En deux heures sept environs avaient été mouchés.Un mistral avait été touché à la verrière dont la progression expansive la décompression explosive avait assommé le pilote qui s'en été tiré par miracle. Un 733 avait été abattu un P47 avait fait un atterrissage forcé."

" … L'Etat-major était décidé à nettoyer la grotte et avait demandé à l'air lucioles pour ce soir "

يقابلها بالنص العربي:

" بدأت النار تلتهب و تشتعل في قلعة شقة اليهودي "

" في غضون ساعتين أصيبت 7 طائرات حيث نجا الطيار بأعجوبة كبيرة كذلك نجم عن هته العملية سقوط طائرة و هبوط اضطراري لطائرة أخرى."

" قرر المسؤول السامي أن ينظف القلعة في هاته الليلة."[129]

" Dorval consulta sa montre -16h 15-. Il était temps de repartir son avion de rechange, arrivé depuis une heure, avait été ravitaillé et inspecté par Kopa. Il allait relayer les 35 qui devait en avoir asser. Après le décollage de Tébessa, Dorval passa par la trouée du Dokkane et prit de l'altittude au-dessus de la cuvette de Télidjene. "

يقابلها بالنص العربي:

[128] P[191]
[129] P[192]

" سقط جناح طائرة دروفال التي أصيبت فأحضروا له طائرة أخرى مجهزة، فحلق من تبسة ألى الدكان ثم ذهب إلى ثليجان. "

" Le volume des échanges à la radio indiquait que l'action s'amplifiait sur l'Hallail. Des réglages d'artillerie les rappels, les ordres aux compagnies bloquaient tous les canaux des 300. De ballets des chasseurs réglé par V.H.F lançait alternativement sur l'objectif les pairs de Mistral et de P.47. "

A cinquante kilomètres de distance, Droval pouvait déjà situer la grotte du juif. "

يقابلها بالنص العربي:

" المعلومات التي تلقاها من الراديو تقول أن الحالة غير عادية على واد هلال، دروفال جد بعيد عن قلعة اليهودي "

" Après une accalmie d'une demi-heure, l'attaque démarra au moment prévu. Le barrage d'artillerie déclencha son tonnerre, et de toutes les falaises des milliers de pigeons affolés s'élevèrent-danger mortel pour les réacteurs-tournoyant en groupes compacts. Les Mistrals plongérent à nouveau et l'air fut sillonné par les flèches rouges et ronflantes des roquettes. Des avalanches coulaient le long des murailles rocheuses ébranlées par les explosions. Les paras s'élancèrent au pas de course de leurs bases de départ à droite et à gauche de la grotte. Il fallait un courage peu commu pour traverser à découvert le glacis de galets battu par les balles. "

يقابلها بالنص العربي:

" بعد هدنة دامت نصف ساعة، المعركة بدأت في اللحظة المحددة، البطليين بقنبلة المنطقة بالقذائف المسخرة و بكميات كبيرة يمينا و شمالا . "[130]

" Droval força le Broussard plus bas encore, en danseuse, d'une aile sur l'autre attendant que la séparation entre amis et ennemies soit suffisamment nette pour faire mitrailler la chasse en contre-batterie, et

[130] P[193-194]

couvrir le repli. Au passage il vit quelques paras plaqués au sol qui se redressaient et lui faisaient des signes désespérés. Il y avait donc des blessés, mais il était impuissant à les aider. Il fallait un hélicoptère tout de suite car les brancardiers ne pourraient opérer qu'à nuit neire et encore…Il revient une deuxième fois, vit sous ses roues les balles qui frappaient les galets et son avion fut a nouveau touché …"

يقابلها بالنص العربي:

هبط دروفال بالطائرة و بقي ينتظر انفصال الأعداد عن الأصدقاء ليبدأ في القنبلة ، ولكن بعد برهة رأى المنطليين مرميين في الأرض بعد طونم العديد من الإشارات بعد ما فقدوا كل الأمن.

قال دروفال أنها ليلة سوداء فلم أستطع إنقاذهم من الفلاقة .

ففي الأخير عطبت طائرة دروفال و أصبح هذا الأخير يطلب النجدة. "

" Dans l'Oued Hallail tout semblait s'être soudain pétrifié –Les mortiers ne tiraient plus, et des milliers de pairs d'yeux étaient fixées sur la fragile machine immobile dans les remous comme un jouet minuscule pendu à un fil. Ce pilote de l'A.L.A.T était un homme…Les fellaghas, eux aussi,le voyaient, cible trop facile à deux cents mètres du canon de leurs fusils, et leurs armes automatiques devaient toutes être braquées sur le feu héroique."

يقابلها بالنص العربي:

" في واد هلال كل شيء يحدث صدفة بين الجيش الفرنسي و الفلاقة. و الهدف بالنسبة لهم واضح وضوحا تاما و حقيقا ويعتبر سهلا جدا."

" –Kopa ! attention, je descends entre le bell et ces salauds, tirez au passage, pas la peine de viser – Tirez ! "

يقابلها بالنص العربي:

" دمر كل شيء و الطائرة تحطمت و انفجرت و انتشر لهيبها في كل مكان و بدأت بقايا الطائرة تتطاير هنا و هناك، أما كوبا فبدأ يطلق الرصاص من الطرقات خلسة "[131]

" Les fellaghas étaient là ! En cinq missions sur l'Hallail, c'était la première fois qu'il réussit à les voir distinctement. D'habitude c'était l'enrageante frustration d'être la cible de tireurs invisibles pendant tout un après-midi pour s'entrevoir que quelques mouvements fugitifs entre deux piliers de rocs…

Il vit les formes Kaki qui rampaient, trâinant des caisses de munitions, secollant contre les parois, les deux fusils-mitrailleurs, avec les servants allongés à plat ventre, tête levée, surpris par l'avion … Il entendait derrière lui la longue rafale rageuse de la mitrailleuse de Kopa, le cliquetis des douilles vides cascadant dans le sac de toile, d'odeur de cordite et de graisse d'arme brulé envahit la cabine.

Droval se concentra sur son pilotage. Le Broussard était à 170 nœuds, à la limite de la survitesse autorisée. Les ailerons pesaient et la structure craquait dans les tourbillons d'air-Attention àa ne pas ^étre plaqué, aspiré par les gigantesque cheminée…

Il lâcha successivement un, deux, trois marqueurs fumigènes régulièrement espacés le long de la faille, et vira brutalement à dix mètres d'une mitrailleuse qui tirait d'une alvéole bien camouflée au flâne de la montagne et qu'il vit trop tard… C'était une 5152 et il était impossible d'échapper au jet d'acier. Il ferma les yeux, tendit ses muscles instinctivement et sentit les balles percer les tôles, distinguant malgré les écouteurs le miaulement pointe d'une ricochet. Il poussa follement sur le manche, rasant une masse noire encadrée dans le pare-brise. Il entendit la chut du corps cognant contre la porte et roulant sur le planche perforé d'impacts. Il se retourna et vit la forme effondré de Kopa, coincée entre les deux sièges, la déchirure entre les emplates …

[131] P[196 – 197]

Au même instant Droval sentit comme une fine pluie chaude soufflée sur sa joue droite … "

يقابلها بالنص العربي:

" استطاع دروفال أن يواجه الفلاقة وجها لوجه فقط بعد 05 مهمات على واد هلال حين أدخل الطائرة إلى قلعة (شقة) اليهودي فوجد الفلاقة يجمعون الغنائم من سلاح و غيره و هم مختبئين وراء الجدران يراقبونهم.

بدأ كوبا بقنبلة المنطقة و ذلك باستعمال مسيل الدموع لكنه أصيب بين أكتافه إصابة بليغة و حدثت له عدة تمزقات جعلت من دروفال ينهار في هاته اللحظة. "

" –Sortir de là, vite… pendant qu'il pouvait encore ! Il esseya d'appeler à la radio mais une gorgée de sang le suffoqua. Il essaya de cracher, de souffler pour dégager ses narines, mais en vain… Il ne ressentit pas la douleurs qu'il attendait, juste une bouffée de chaleur à la nuque, une pression intolérable derrière ses yeux troublés qui fut jaillir les larmes, plongé dans un brouillard pourpre, et pour les témoins ou balcon des falaises, le Broussard désemparé traînant une mince filet de fumée noire dansa un ballet de guêpe folle emprisonné sous un globe de verre…"

يقابلها بالنص العربي:

" أخرج من هنا إذا استطعت ! دروفال حاول أن يتصل بالراديو فلم يستطع، أما كوبا فلقد كان يرتجف و يذرف الدموع و بعد عدة دقائق أصبح لا يرى شيئا من زجاج الطائرة.."[132]

" Il devait maintenant être sorti de l'Hallail, car il se rendit vaguement compte qu'il survolait un grand plateau uni."

يقابلها بالنص العربي:

" عند مغادرة دروفال واد هلال فجأة وجد نفسه فوق سماء الهضاب العليا."[133]

[132] P[199-200-201]
[133] P[202]

معاناة دروفال مع جسمه و نفسه الجارحين و هو يتنقل من مكان إلى مكان بصعوبة يترجى ربه النجاة و أنه وحيد و نصها الأصلي يتمحور في:

« Si dieu ne répondait pas à son appel, peut-être que les hommes l'entendrait. Il réunit ses forces et heurla dans la nuit le cri universel d'angoisse des aviateurs perduM

- M'aidez ! M'aidez ! [134]… »
- يستنشق رائحة الفحم وهو مستلقي على ظهره.

[134] P[206-217]

خاتمة:

بعد أن تناولنا هذا الموضوع المتعلق بدراسة الثورة التحريرية من خلال كتاب الاسناد الناري لولد هلال لبيير كلوسترمان في الفترة الممتدة ما بين 1956 – 1957 و انطلاقا من هذه الدراسة توصلنا إلى عدة استنتاجات و لعل أبرزها ما يلي:

1) الثورة في أوراس النمامشة قطعت أشواط كبيرة لم تكن هينة و استطاعت أن تتخطى كل الصعوبات رغم عدم تكافئ القوى و الفرص .
2) الثورة التحريرية في منطقة أوراس النمامشة لم تنطلق من فراغ بل كانت هناك استعدادات قبلية تعود جذورها إلى ما قبل 1956 و كان لبعض المناضلين الدور الإيجابي و الفعال في هذا المضمار.
3) قامت الحدود الشرقية بدورٍ كبيرٍ في الثورة الجزائرية فقد كانت تمثل قواعد خلفية لجيش التحرير الوطني و مجاهدي المنطقة و كذلك مجال حيوي لتهريب الأسلحة انطلاقا من ليبيا مرورا بتونس رغم محاولات عديدة للقوات الفرنسية لغلقها لمنع تسرب الأسلحة و توغل جيش الحدود إلى الداخل.
4) بلغت الثورة التحريرية ذروتها بتبسة منذ (1954-1955) و اشتد وتصاعد نصقها خلال سنتي (1956 – 1957) .
5) بيار كلوسترمان شخصية عسكرية عايشت أهم محطات فرنسا الحاسمة من سماء أوروبا و آسيا إلى شمال أفريقيا.
6) تأثر بيير بمناخ المنطقة أما الطبيعة فإنها أحبست أنفاسه بقوله: "لو كان لدينا بيان أن تقام من جديد فمكانها واد هلال" و أكد مرارا على صعوبة المهمة في واد هلال بصفة أدق و أوراس النمامشة إجمالا.
7) تميز بالذكاء الاستباقي لكن دون جدوى مع رجال النمامشة .
8) تعددت الإستراتيجيات و الخطط للقضاء على الثورة في معقلها باستعمال أحدث الوسائل الحربية.
9) يمكن التأكيد أن الثورة الجزائرية استطاعت أن تعتمد على الإمكانات البسيطة و توظيفها توظيفا جيدا في مواجهة الآلة الاستعمارية الفرنسية التي كانت تمتلك إمكانات عسكرية ضخمة بشهادة أبرز فاعليها أنه وقف عاجزا رغم أمجاده في سماء أوروبا و آسيا
10) المذكرات لم تتقيد بأسلوب واحد لمنهجية تحرير المذكرات.

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر

Pierre Closterman ' Appui-feu sur l'Oued Hellaïl ' ,Flammarion Edition, Paris 26, Rue Racine, Paris, 1960.

1) (دومنيك) فارال : معركة جبال النمامشة (1954-1962) ، مثال ملموس ، من حرب العصابات والحرب المعتادة ، تر : مسعود حاج مسعود
2) (سعدي) عثمان :مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2000
3) (زبيري) الطاهر : مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1932-1962) منشوراتANES ، الجزائر 2008
4) (زروال) محمد اللمامشة في الثورة ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائ .
5) (شارل) ديغول:مذكرات الحرب ، الخلاص (1944 – 1946) تر خليل هنداوي و إبراهيم مرجانة ط 3 ، منشورات البحر المتوسط، و منشورات عويدات، بيروت – باريس 1982
6) (مارسيل) بيجار : من أجل قطعة صغيرة من المجد 1975
7) (قتال) الوردي : قائد منطقة سوق اهراس وابرز أبطال معركة الجرف ام المعارك ومعركة ارقو(1955- 1956) اوراس النمامشة ، ط 1 ، دار النور للطباعة والانتاج والنشر والتوزيع ، 2018 .

المراجع

1) (بوشارب) عبد السلام تبسة معالم و اثار ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر الجزائر2003
2) (حفظ الله) بوبكر: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة ، سوهام للنشر والتوزيع ، قسنطينة الجزائر 2017

خاتمة ر هومة للطباعة والنشر

4) (عباس) محمد : ثوار عظماء ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009
5) (عثماني) مسعود : الأوراس مهد الثورة ، دار الهدى ، الجزائر ، 2015

6) (عزوي) محمد الطاهر : الإعداد للثورة وانفجارها في ناحية تبسة ، مصطفى بن بولعيد انتاج جمعية اول نوفمبر لتخليد و حماية ماثر في الاوراس باتنة 1999.
7) (عيساوي) أحمد : مدينة تبسة وأعلامها ، دار البلاغ للنشر والتوزيع ، الجزائر2005

القواميس :

1) (مقلاتي) عبد الله : قاموس أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ، منشورات بلوتو ، الجزائر 2003

الجرائد و المجلات:

1) جريدة النصر : تحرير الجموعي ساكر ، مقالة بعنوان : الجرف ملحمة دامت سبعة أيام بلياليها وأفقدت الاستعمار سبعمائة عسكري ، الأربعاء 21 سبتمبر 2016 الساعة 20:47
2) بلاغات جيش التحرير : جريدة المقاومة الجزائرية ، ع 18 الصادر بتاريخ 10 جويلية 1957
3) (مناصرية) يوسف : نشرية الوطني دراسة في عددها الثاني ، مجلة المصادر ، العدد الأول ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 الجزائر صيف 1999
4) (مناصرية) يوسف: نبذة عن حياة الشهيد لزهر شريط ، مجلة التراث ، جمعية التاريخ والتراث الأثري ، باتنة ،العدد السادس 1993
5) المنظمة الوطنية للمجاهدين : من شهداء الثورة (1954-1962) من منشورات مجلة أول نوفمبر

الملتقيات والتقارير:

1) المنظمة الوطنية للمجاهدين السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين الدفلى (1954-1962) ، اللجنة الولائية المكلفة بتحضير احتفالات الذكرى الخمسون لاندلاع الثورة التحريرية الكبرى

خاتمة

لثالث.

الخامسة

4) شريط) لزهر: من أمجاد الجزائر (1830 – 1962) سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين

الجمعيات والحوارات :

8) -دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية ، انتاج جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر في الأوراس ، باتنة ،1999

5) - حوار أجري مع الوردي قتال في : 23 جانفي 2017 بـمنزله الساعة 14:00 – 16:00

المواقع الإلكترونية:

Upload.wikimedia/بياركلوسترمان

[135] [135] الوردي قتال: قائد منطقة سوق أهراس و أبرز أبطال معركة الجرف أم المعارك و معركة أرقو (1955-1956) أوراس النمامشة ط 1 ، دار النور للطباعة و الانتاج و النشر و التوزيع 2018

المجاهد : ســـــاعي فرحي المدعو (بابانا)

1910م - 1964م

[136] ساعي فرحيمحمد زروال:النمامشة في الثورة،دار هومة للطباعة،الجزائر 2003، ص 448

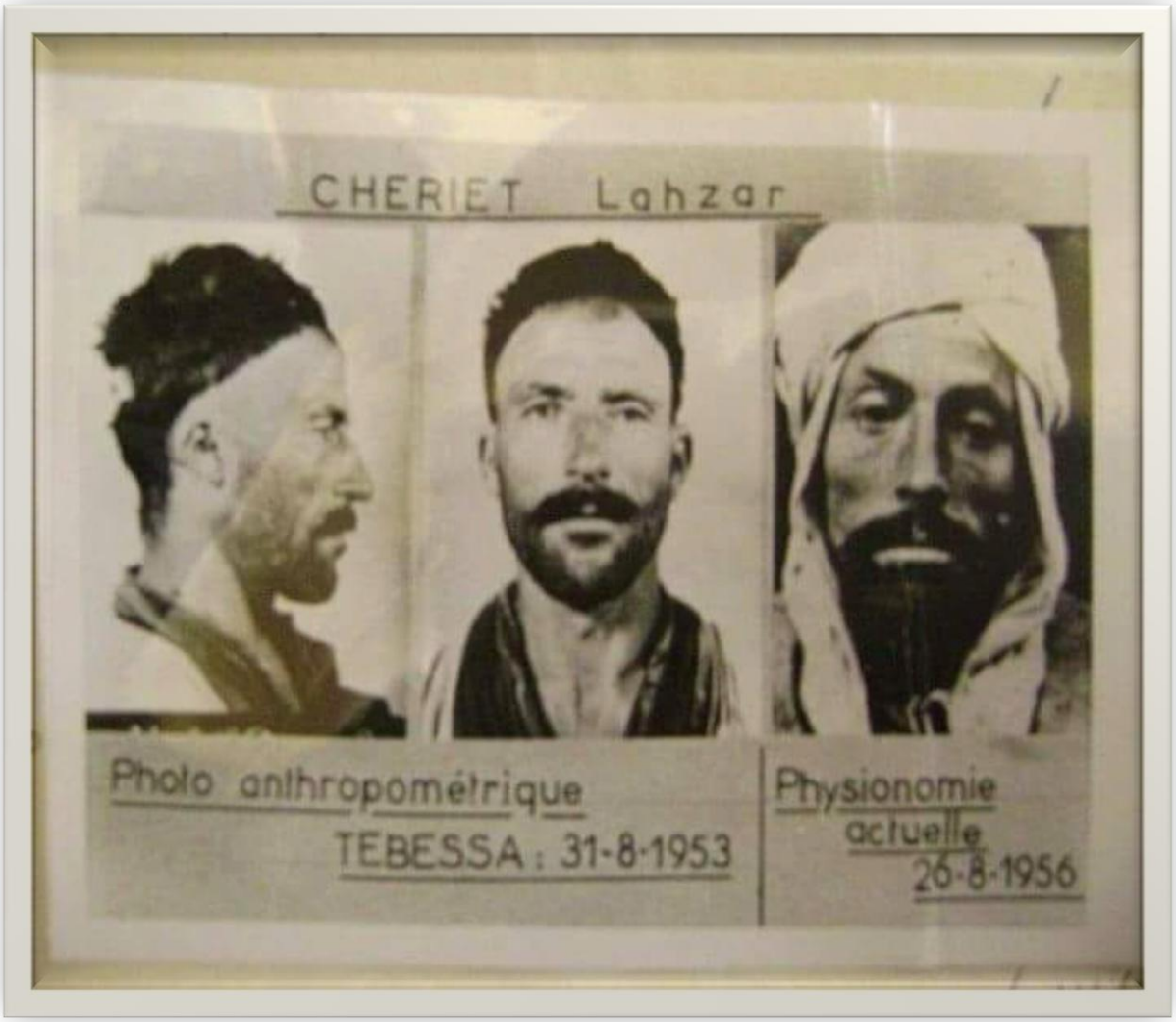

[137] شريط لزهر:من أمجاد الجزائر (1830-1962) سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين،الواجهة الأمامية للسلسلة

1957 : الرائد الحاج لخضر جلايلية مع النقيب زبيري.

FONDATION DE LA FRANCE LIBRE
PIERRE CLOSTERMANN
Clostermann dans le ciel d'Algérie

138

138 بيار كلوسترمان/Upload.wikimedia.org/wikipedia

CLOSTERMANN
Une sacrée guerre !
Flammarion

CLOSTERMANN
Feux du Ciel
FLAMMARION

جبال النمامشة
السفوح الجنوبية المطلة على الصحراء

[139] صورة مأخوذة من طرف القائد كلوسترمان، جبال النمامشة ، مذكرات الرائد سعدي عثمان، آخر الكتاب

140

شقة اليهودي مقر قيادة الأزهر شريط
(واد هلال ـ حبال النماشة)

[140] شقة اليهودي (مقر قيادة لزهر شريط) ، نفس المرجع السابق

واد هـــــلال
(جبال النمامشة)

CLOSTERMANN
APPUI-FEU
SUR
L'OUED HALLAÏL

Naissance	28 février 1921 Curitiba (Brésil)
Décès	22 mars 2006 (à 85 ans) Montesquieu-des-Albères (France)
Origine	France
Allégeance	FFL
Arme	Royal Air Force FAFL
Grade	Lieutenant-colonel
Années de service	1942-1945
Conflits	Seconde Guerre mondiale
Distinctions	Grand-Croix de la Légion d'honneur Compagnon de la Libération Croix de guerre 1939-1945 (27 citations) DFC *and bar* Chevalier de l'ordre du Saint-Sépulcre de Jérusalem
Autres fonctions	Homme politique, industriel et écrivain

فهرس الأماكن

[141] www.upload.wikimedia/بيار.كلوسترمان

أريس 7
إشمول 7
أوراس النمامشة 10
أولاد موسى 7
الزوي 14
الجلفة 30
الجرف 37
الشريعة 53
الجزائر 54
الزاب 29
الجبل الأبيض 51
الصحراء 53
الونزة 17
الوضحة 7
الدكان 10
أم الكماكم 10
أم العرايس 10
باريس 54
باتنة 54
بئر العاتر 52
بكارية 11
بوجلال 17

بسكرة..... 6
بوربيعة..... 10
بوجابر..... 10
تبسة..... 11
تلاغمة..... 24
ثليجان..... 11
خنشلة..... 12
سدراتة..... 14
سانية..... 24
سطح قنتيس..... 17
شقة اليهودي..... 55
عين الصفراء..... 30
عين الفكرون..... 14
عين الدفلى..... 24
عقوق..... 18
فرنسا..... 35
قسنطينة..... 12
قرن الكبش..... 17
العوينات..... 11
مرسط..... 11
مقبرة شيسناي..... 26
مونتيسكيو دي ألبيرسين..... 26

واد هلال..... 26

الملاحق

الملحق

01 الوردي قتال _____ ص71

02 ساعي فرحي _____ ص72

03 شريط لزهر _____ ص73

04النقيب الطاهر زبيري _____ ص74

05بيار كلوسترمان في واد هلال _____ ص75

06بيار كلوسترمان _____ ص76

07غلاف الكتاب _____ ص77

08كلوسترمان غلاف الكتاب _____ ص78

09جبال النمامشة،صورة مأخوذة من طرف بيار كلوسترمان _____ ص79

10 شقة اليهودي _____ ص80